

**باب الطواف من كتاب منهج السالك وشرعة الناسك للإمام شمس الدين
محمد بن أحمد الطرابلسي الحنفي (ت ١٥٧٩هـ) - دراسة وتحقيقا
أ. ما جنغ تسنغ***

اعتمد للنشر في ١٠/٢٥/١٤٤٧هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلم البحث في ١٤٤٧/٩/٢٢هـ

ملخص البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة: وتشتمل على أهمية الكتاب وقيّمته العلمية في مجال المناسك، وذلك أن مؤلف هذا الكتاب كان قاضي القضاة في زمنه ومفتيا، وألفه لأجل أن يعينه في الإفتاء لمسائل المناسك حيث قال في مقدمة كتابه: "أن أضع كتابا في المناسك يكون منهجا للسالك وشرعة للناسك أتذكر به إذا نسيت وأهتدي به إذا استفتيت. وهو كتاب نفيس في هذا العلم الجليل، يعتبر من أهم المصادر في علم المناسك، وكذلك كثرة مصادر الكتاب، حيث اعتمد المؤلف على مصادر أصيلة متنوعة من أمهات كتب الفقه الحنفية، وغيرها من كتب الفنون الأخرى، مع ما يتمتع به المؤلف من البراعة في الجمع والتقسيم، والدقة العالية في النقل والعزو. إلا أن الكتاب لم ير النور بعد، ولا زال حبيسا في مكتبات العالم، فأخترت تحقيق جزء منه وهو باب حكم الجوار بالحرمين. والدراسات السابقة، ومنهج البحث: وفيه بينت المنهج الذي أسير عليه وهو المنهج الوصفي التاريخي الاستقرائي في قسم الدراسة، وأما في قسم التحقيق فالمنهج الوصفي الاستقرائي، وهو منهج التحقيق المتعارف عليه بحسب أصول البحث العلمي، وقد اعتمدت في تحقيق نصّ الكتاب على طريقة النص المختار في تحقيق النص من ثلاث نسخ خطبة، وهي النسخة المصورة من مكتبة بايزيد بإسطنبول، و النسخة المصورة من مكتبة الشهيد علي باشا بإسطنبول، و النسخة المصورة من مكتبة بايزيد بإسطنبول. وخطة البحث: وبينت فيها أن البحث ينقسم إلى مقدمة وقسمين وفهرس. وأما القسم الثاني: فالتحقيق، ويشتمل على النصّ المحقق، (باب الطواف). والفهرس: يشتمل على قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: مناسك الحج، باب الطواف، الإمام شمس الدين الطرابلسي (ت ١٥٧٩هـ)، دراسة وتحقيقا.

Abstract

This research consists of an introduction, which includes the significance of the book and its scholarly value in the field of pilgrimage rituals (manāsik). The author of this book served as the Chief Judge (Qāḍī

* الباحث بمرحلة الدكتوراه بتخصص الفقه، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

al-Quḍāt) and mufti of his time, and he composed it to assist himself in issuing legal opinions on matters pertaining to the pilgrimage rituals. As he states in the book's introduction: "I decided to write a book on the *manāsik* that would serve as a guide for the seeker and a code for the devotee, by which I may recall when I forget and be guided when I am asked for a fatwa." The book is a precious work in this noble field and is considered one of the most important sources on the *manāsik*. It is also distinguished by the abundance and diversity of its sources, as the author relied on a range of authentic and varied references, including major Hanafi jurisprudence texts and works from other disciplines. The author demonstrates skill in synthesis and classification, as well as high precision in quotation and attribution .

Nevertheless, the book has not yet seen the light of publication and remains confined to the world's libraries. Hence, I have chosen to edit a portion of it, namely the chapter entitled "The Ruling on Circumambulation (al-Ṭawāf)". The research also includes a review of previous studies and the research methodology. In the first part of the study, I adopt a descriptive, historical, and inductive approach. For the editing (taḥqīq) section, I follow the descriptive-inductive method, which is the standard editorial approach in accordance with the principles of academic research. In editing the text of the book, I have relied on the method of the "selected text" (al-naṣṣ al-mukhtār), based on three manuscript copies: the photographed copy from the Bayezid Library in Istanbul, the photographed copy from the Şehid Ali Paşa Library in Istanbul, and another photographed copy from the Bayezid Library in Istanbul .

Research Plan :The research is divided into an introduction, two sections, and an index. The second section is the critical edition, which contains the edited text of the chapter "The Ruling on Neighborly Residency in the Two Holy Sanctuaries." The index includes a list of sources and references.

Keywords: Pilgrimage rituals (*manāsik al-ḥajj*), The chapter on the ruling of Circumambulation (al-Ṭawāf), Imam Shams al-Din al-Tarabulusi (d. ۷۹۹AH/۱۳۹۶- ۱۳۹۷CE), Study and critical edition.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما. ﴿يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾^١. ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما جالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾^٢ ﴿يأيها

^١ سورة آل عمران، الآية: (١٠٢).

^٢ سورة النساء، الآية: (١).

الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيماً^١، أما بعد: فإن التفقه في دين الله تعالى عبادة من أجلّ العبادات، وقربة من أنفس القرب، فهو الخير كل الخير، وعلم الفقه في شريعة الله من أشرف العلوم، إذ به يعرف الإنسان كيفية عبادة ربه الذي خلقه، وبه يعرف الحلال والحرام، وبه يميز بين الحق والباطل، وبه يعرف ما له وما عليه من جميع الحقوق والواجبات، وقد رغب النبي عليه السلام في التفقه في الدين حيث قال: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»^٢، ومن أهم علوم الفقه علم المناسك، فكان تعلم المناسك وتعليمها - لا سيما لمن قصد بيت الله الحرام، وعزم على أداء فريضة الإسلام - سنة ثابتة، درب عليها السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة الفقهاء والعلماء الأجلاء من بعدهم على مرّ العصور - رضي الله عنهم جميعا.

فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعلموا مناسككم فإنها من دينكم»^٣ فالتفقه في شعائر الحج وتعلم أحكامه من أهم ما ينبغي العناية به والتوجه إليه للحاج والقاصد لبيت الله الحرام.

وقد أدرك علماء الأمة وأئمتهم أهمية هذا الأمر، وعظيم شأنه وقدره، فأفردوا هذا العلم بالتأليف فصار علما مستقلا في التأليف وهو علم المناسك، فكتبوا مؤلفات ما بين مبسوط ومتوسط ومختصر، جمعوا فيها شتاتة وبيّنوا مسائله وفصلوا أحكامه، ليسهل على الناسك والقاصد تعلمه والتفقه فيه، فيعبد الله على بصيرة من أمره راجيا الثواب والقبول من ربه.

وكان التدوين في هذا العلم الجليل - علم المناسك - قد بدأ منذ عصر التابعين، ثم تتابع علماء الأمة في التأليف فيه، والعناية به على مرّ العصور حتى وقتنا الحاضر.

فلا يخلو مذهب فقهي من المذاهب الأربعة المتبوعة من مؤلف - بل مؤلفات مستقلة في علم المناسك، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على أهمية هذا العلم

^١ سورة الأحزاب، الآية (٧٠-٧١).

^٢ متفق عليه، أخرجه البخاري في الصحيح (٣٩١١) كتاب العلم، باب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، برقم (٧١)، ومسلم في الصحيح (٧١٩٣) كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، برقم (١٠٣٧).

^٣ أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٣٦٨١٣) برقم (٢٢٣١)، جعفر بن برقان، عن عبادة بن نسي، عن أبي سعيد الخدري. وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته برقم (٢٤٥٤).

وعظيم قدره عند فقهاء الأمة، فضلاً عن دقة أحكامه، وكثرة مسأله. ولأهمية هذا العلم، ولقلة كتب المراجع في علم المناسك في بلدي الصين، ولكثرة ورود الأسئلة على عن مسائل الحج والعمرة من المسلمين في بلدي قد عزمت على أن يكون موضوع بحثي في ضمن هذا العلم الشريف هو علم المناسك. وبعد البحث والتتبع واستشارة أهل العلم والمشايخ قد أكرمني الله تعالى ووفقني في الوقوف على كتاب قيم في علم المناسك، معتمد عند علماء المذهب الحنفي للإمام قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد الطرابلسي المسمى بـ "منهج السالك وشرعة الناسك" المشهور عند العلماء بـ "مناسك الطرابلسي" وهو كتاب نفيس في هذا العلم الجليل، يعتبر من أهم المصادر في علم المناسك، والكتاب يشمل على مادة علمية غزيرة حيث اعتمد المؤلف على مصادر أصيلة متنوعة في الفقه والمناسك واللغة والفنون الأخرى، ويتمتع المؤلف بالدقة العالية في النقل والعزو، والبراعة في الجمع والتقسيم، وله شخصية علمية بارزة في ذكر الآراء وترجيح الأقوال، والكتاب متداول ومعتمد لدى العلماء بعده وقد اعتمد عليه جل علماء المذهب ممن ألف بعده في علم المناسك، فأثروا عليه، وأكثروا في كتبهم من النقل عنه. فشعرت بأهمية هذا الكتاب، وعظم شأنه في نفسي وعندئذ عزمت على أن أخدم هذا الكتاب القيم، لتتم فائدته ويعم نفعه راجياً من الله تعالى العون والتوفيق، سائلاً منه حسن القصد والنية، والتيسير في إكماله، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو حسبي ونعم الوكيل.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تتمثل أهمية هذا البحث والدواعي إلى اختيار هذا الكتاب للتحقيق في الأمور التالية:

١. أهمية الكتاب وقيمه العلمية في مجال المناسك من حيث مكانة المؤلف وسبب تأليفه، وذلك لأن مؤلف هذا الكتاب كان قاضي القضاة في زمنه ومفتياً، وألفه لأجل أن يعينه في الإفتاء لمسائل المناسك حيث قال في مقدمة كتابه: "أن أضع كتاباً في المناسك يكون منهجاً للسالك وشرعة للناسك أتذكر به إذا نسيت وأهتدي به إذا استفتيت... (١)"، وهذا يكسب لهذا الكتاب قيمة عالية.
٢. كثرة مصادر الكتاب، حيث اعتمد المؤلف فيه على مصادر أصيلة متنوعة من أمهات كتب الفقه الحنفية، وكذلك كتب الفتاوى والوقاعات، والكتب المتخصصة في

(١) مقدمة المخطوط (١١أ)

المناسك، وغيرها من كتب الفنون الأخرى، مما دفعني ذلك إلى التعرف على تلك المصادر ومؤلفيها وطبيعتها.

٣. مكانة المؤلف العلمية، حيث كونه من كبار القضاة في زمنه، تولى منصب قاضي القضاة للحنفية بمصر مرتين ولقب بقاضي القضاة، وشغل منصب الإفتاء أيضاً، وهو من الفقهاء المعروفين، له دور بارز في نشر علوم الشريعة.

الدراسات السابقة:

لم أقف -حسب اطلاعي- على من قام بتحقيق هذا الكتاب، أو دراسة عن مؤلفه، وذلك من خلال التواصل مع عدد من المراكز البحثية، والبحث في فهرس الجهات العامة والمراكز العلمية كمركز الملك فيصل، ومكتبة الملك فهد الوطنية، والمؤسسات التعليمية كجامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود، وجامعة القصيم، وجامعة الملك سعود، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والبحث في محركات البحث ومواقع الإنترنت وقنوات التلجرام التي تُعنى بالمخطوطات.

منهج البحث:

المنهج الذي سأسير عليه في قسم الدراسة هو المنهج الوصفي التاريخي الاستقرائي، وأما في قسم التحقيق فالمنهج الوصفي الاستقرائي، مع مراعاة المنهج الآتي:

١. كتابة النص المحقق وإخراجه كما أراد مؤلفه حسب القواعد الإملائية الحديثة.
٢. الاعتماد على طريقة النص المختار في تحقيق النص ، وذلك بإثبات ما يظهر لي أنه الصواب في المتن والإشارة لاختلاف النسخ والفروق بينها في الحاشية ، مشيراً إلى الفروق على النحو الآتي:
- أ- العبارات أو الكلمات الساقطة، أثبتتها من النسخ التي أثبتتها وأضعها بين معقوفتين []، وأشار إلى النسخ التي سقطت منها في الحاشية .
- ب- إذا اتفقت النسخ على خطأ ووجدت من نقل النص ذاته عن المؤلف ممن جاء بعده من مصنف الحنفية صواباً فإني أثبت الصواب في النص بين معقوفتين [] ، مع الإشارة في الحاشية إلى ما في نسخ المخطوط ومصدر التصويب .
- ج- ما كان من فروق في صيغ التمجيد والثناء على الله تعالى، وصيغ الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، وصيغ الترضي والترحم فإني أذكره في وصف النسخ ولا أثبته عند ذكر الفروق في مواضعها .
- د- إذا اقتضى الأمر زيادة حرف أو كلمة يستقيم بها المعنى فزيد في المتن وتوضع

- بين معقوفتين هكذا []، مع الإشارة لذلك في الحاشية.
- هـ- حذف المكرر، مع الإشارة لذلك في الحاشية.
- و- إذا اتفقت النسخ على سقط أو طمس أو بياض فإني أجتهد في إكماله من مظائنه من الكتب الفقهية وأضعه بين معقوفتين هكذا []، فإن لم أهدد لذلك جعلت بين المعقوفتين ثلاث نقاط متتالية هكذا [...]. مع الإشارة لذلك في الحاشية.
٣. عزو الآيات لمواضعها، بذكر السورة ورقم الآية في الحاشية، مع كتابتها برسم وضبط المصحف العثماني.
٤. تخريج الأحاديث إلى مظائنها من كتب السنة وبيان ما ذكره أهل العلم في درجتها، إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، فإن كانت كذلك فأكتفي حينئذ بتخريجها منهما دون غيرهما .
٥. توثيق الآثار من مظائنها من الكتب التي تُعنى بذلك .
٦. توثيق المسائل الفقهية، والأدلة، والنقول، والإحالات التي يذكرها المؤلف من مصادرها الأصلية، فإن تعدد ذلك فعن طريق الكتب الناقلة لأقوالهم.
٧. التعليق العلمي على المسائل التي تحتاج إلى التعليق.
٨. الترجمة بإيجاز للأعلام عند أول ورود.
٩. بيان الألفاظ الغريبة والمصطلحات العلمية.
١٠. التعريف بالأماكن والبلدان مع بيان موقعها في العصر الحاضر وتوثيق ذلك من المصادر المختصة بذلك.
١١. الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

خطة البحث:

- يشمل البحث على مقدمة، وقسمين (أحدهما للدراسة، والآخر للنص المحقق)
- المقدمة:** وفيها أهمية البحث وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهجه.
- القسم الأول: الدراسة، وفيه فصلان:**
- الفصل الأول: في التعريف بالمؤلف.** ويشمل على ثلاثة مباحث:
- المبحث الأول: اسم المؤلف، ونسبه، وكنيته، ووفاته.
- المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.
- المبحث الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، ووفاته.
- الفصل الثاني: في التعريف بالكتاب.** ويشمل على ثلاثة مباحث:
- المبحث الأول: دراسة عنوان الكتاب.
- المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
- المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

القسم الثاني: التحقيق، ويشتمل على باب الطواف.

الفهارس، ويشتمل على قائمة المصادر والمراجع

القسم الأول: قسم الدراسة

في التعريف بالإمام شمس الدين الطرابلسي، وكتابه منهج السالك وشرعة الناسك

المبحث الأول: اسمه، وكنيته، ولقبه، ونسبه، ومولده

اسمه: هو أبو عبد الله شمس الدين قاضي القضاة محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي الحنفي.

وعلى هذا اتفق جميع المصادر التي ترجمت للمؤلف من كتب التاريخ والتراجم، وممن صرح بذلك المؤرخ الكبير الإمام ابن الفرات، والإمام المؤرخ المقرئ، والحافظ ابن حجر العسقلاني، والحافظ بدر الدين العيني، والمؤرخ ابن تغري بردي^١. وكذلك ورد في مقدمة كتابه منهج السالك وشرعة الناسك: "قال سيّدنا ومولانا العالم العلامة قاضي المسلمين، خلاصة أمير المؤمنين أبو عبد الله شمس الدين محمد الطرابلسي الحنفي - عامله الله بلطفه الخفي وختم له بخير"^٢، وليس هناك أي خلاف أو شك في هذا عندهم.

كنيته: قال ابن الفرات: ويكنى بأبي عبد الله^٣، وهكذا وردت في جميع المصادر التي ترجمت للمؤلف، وله ثلاثة أبناء، وهم عبد الله، وعبد الوهاب، وعبد الرحيم، وسيأتي تعريفهم.

لقبه: قال ابن الفرات: ويلقب بشمس الدين^٤، ويلقب أيضا بقاضي القضاة، لأنه تولى قضاة الحنفية في الديار المصرية.

نسبه: ينسب إلى طرابلس، وهو مكان ولادته، ويسمى طرابلس الشام عند مؤرخي العرب تمييزا لها عن طرابلس الغرب بالليبية، وقد نسب إليها كثير من العلماء، وممن نسب إلى مدينة طرابلس الشام من فقهاء الحنفية:

^١ انظر: تاريخ ابن الفرات (٤٧٦٩)، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئ (١٦٥١٥)، رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر (ص ٣٣٨)، إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر (٥٣٩١١)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان للعيني (ل ٦)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (١٥٧١٢)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي (٤٧٢١١)، الغرف العلية في طبقات متأخري الحنفية لابن طولون (٣٠٢١٣).

^٢ انظر: مقدمة الكتاب.

^٣ انظر: تاريخ ابن الفرات (٤٧٦٩).

^٤ انظر: تاريخ ابن الفرات (٤٧٦٩).

علاء الدين علي بن خليل الطرابلسي الحنفي، أبو الحسن، المتوفى في سنة (٨٤٤هـ)، وهو صاحب كتاب "معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام"^١. محمد بن يوسف بن سعيد شمس الدين الطرابلسي الحنفي، المقرئ، ولد في يوم الجمعة عشى جمادى الأولى سنة تسع وثمانمائة بطرابلس، ونشأ بها، فحفظ القرآن وأخذ القراءات عن الشهاب بن البدر وغيره، وأتقن الميقات والحسان، وولي مشيخة زاوية أرغون شاه ببلده حتى مات في سنة (٨٦٣هـ)^٢. برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أبي بكر الطرابلسي، المتوفى في سنة (٩٢٢هـ)، وهو صاحب كتاب الإسعاف فى أحكام الأوقاف. محمد بن محمد بن محمد الحسيني السندروسي الطرابلسي، المتوفى سنة (١١٧٧هـ)، وقد ولي قضاء طرابلس الشام، له من الكتب: الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي^٣.

مولده: ولد في طرابلس الشام، ونشأ به، ولم تذكر المصادر التي ترجمت للمؤلف تاريخ ولادته، وهذا هو حالة غالب العلماء السابقين حيث لا يذكر تاريخ ميلادهم، وإنما يذكر تاريخ الوفاة، والمؤلف شمس الدين كذلك، ولكن ذكرت المصادر التي ترجمت للمؤلف تاريخ وفاته بكل دقة، وأيضاً ذكرت عمره حين وفاته، وقد توفي في ليلة السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وهو آخر يوم من سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وعمره عند وفاته سبعون سنة وشهر^٤، وعلى هذا يمكن أن نستنتج أنه ولد في سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه

سبق الذكر عند الحديث عن حياة المؤلف العلمية أنه تنقل بين البلدان المتعددة لطلب العلم، وله رحلات علمية كثيرة، فتلقى عن عدد من مشايخ ومشاهير عصره، في موطنه طرابلس، وفي دمشق، والحجاز، ومصر، وفيما يلي نذكر عن أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم، كما جاء في مصادر ترجمته السابقة:

^١ انظر: كشف الظنون (٦٠٣٦)، الأعلام للزركلي (٣٨٦٤).

^٢ انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (٩٣١٠).

^٣ انظر: الأعلام للزركلي (٦٧١٧).

^٤ انظر: تاريخ ابن الفرات (٤٧٧٩)، درر العقود الفريدة (٢٩١٣)، إنباء الغمر بأبناء العمر (٥٣٩١١).

شمس الدين التركماني:

هو الإمام محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، التركماني، الحنفي، مؤرخ، فقيه، أصولي، ولد في سنة أربع عشرة وسبعمائة، أفتى ودرّس، قال عنه اللكنوي: كان من نوادر الزمان، مات شاباً ولو عمر لفاق أهل زمانه، قتل بطرابلس في سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ومن آثاره: الجنان في مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان، والكاشف الذهني في شرح المغني في الأصول للخبازي.^١
صدر الدين ابن منصور:

هو الإمام محمد بن علي بن منصور الدمشقي، قاضي القضاة بالديار المصرية صدر الدين الحنفي، مدرّس مدرسة التاجية، والبلخية، وإمام الحنفية بالجامع الأموي بدمشق، ذكر الحافظ ابن كثير في أحداث سنة إحدى وخمسين وسبع مائة: وفي يوم الأربعاء ثاني عشره (أي شهر صفر من سنة إحدى وخمسين وسبعمائة) درّس الشيخ صدر الدين ابن منصور بالمدرسة البلخية، نزل له عنها الشيخ قوام الدين الحنفي عند سفره إلى الديار المصرية، وحضر عنده القضاة والأعيان، وكان بارعا في الفقه وغيره، طلب من دمشق إلى القاهرة فولي قضاءها بعد موت جلال الدين جار الله الحنفي واستمر متوليا حتى مات بالقاهرة عشر ربيع الأول سنة (٧٨٦هـ).^٢
جمال الدين ابن التركماني:

هو قاضي القضاة عبد الله بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارداني الأصل، المعروف بابن التركماني، الحنفي، جمال الدين، أبو محمد، ابن علاء الدين، ولد سنة تسع عشرة وسبعمائة، واشتغل، ودرّس، وأفتى، وحدث، ودرس بالكاملية، نزل له عنها القاضي عزّ الدين ابن جماعة، ودرّس في التفسير بالجامع الطولوني، كان محسنا لطلبته، عارفا بالأحكام، لين الجانب، شديدا على المفسدين، متواضعا مع أهل الخير، واستمر إلى أن مات مطعوناً، في شهر رمضان سنة (٧٦٩هـ).^٣

ثانياً: تلاميذه

كان شمس الدين الطرابلسي عالماً مشهوراً وفقهياً بارزاً بالقاهرة في زمنه، كما قال عنه الحافظ ابن حجر: "وتقدم في الفقه ومعرفة الشروط"^٤، والحافظ بدر الدين

^١ انظر: تاج التراجم (ص ٢٥١)، الفوائد البهية للكنوي (ص ١٥٦)، معجم المؤلفين (٢٨٨١٨).

^٢ انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٦٩٢١١٨)، ذيل التقييد في رواية السنن والأسانيد (١٩١١١).

^٣ انظر: الجواهر المضوية (٣١٧١٢)، الدرر الكامنة (٥٤١٣)، والنجوم الزاهرة (٩٩١١١).

^٤ انظر: رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر (ص ٣٣٨).

العيني: وكان فقيهاً فاضلاً، أصولياً، وله مشاركة في غيرهما من العلوم، وكان عارفاً بصناعة الشروط وآداب القضاء،^١ وقد عمل مفتياً، ومدرباً في الجامع الطولوني - أحد أهم مراكز العلم آنذاك، كما قال عنه المؤرخ المقرئ: وولي تدريس الجامع الطولوني، فلا شك أنه درس عليه طلاب كثير، وتلقى عنه أهل العلم الذين ينهلون العلوم من هذا الجامع المشهور، إلا أن المصادر التي وقفت عليها لم تذكر لنا سوى عدد قليل من تلامذته، فنذكرهم كما جاءت في المصادر.

عبد الوهاب:

هو أمين الدين عبد الوهاب بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي، وهو الابن الثاني للمؤلف.^٢

ولد بالقاهرة في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ونشأ في صيانة ونزاهة برعاية أبيه، وحفظ القرآن وكتبها الأربعون للنووي، واشتغل في الفقه وغيره كثيراً في حياة أبيه عليه وعلى غيره، وأخذ عن خلق كثير من علماء مصر.

وتعلم الخطّ وجوّده، وسمع الحديث مع الحافظ ابن حجر من بعض مشايخه، ورحل إلى الحجاز وسمع على بعض مشايخ الحرم، وأجاز له غير واحد، إلى أن ولي قضاء العسكر بالقاهرة في ثاني شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة، وكان شكلاً حسناً بهي المنظر، كثير السؤدد، وقوراً مهاباً، كثير الصيانة، مات بالطاعون في خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانمائة.

عبد الرحيم:

هو تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي، وهو الابن الثالث للمؤلف، وشقيق القاضي القضاة أمين الدين عبد الوهاب.

ولد بالقاهرة في يوم الثلاثاء سابع عشرين المحرم سنة خمس وسبعين وسبعمائة ونشأ بها، وحفظ القرآن وكتبها في كنف والده. ثم أخذ عن علماء ومشايخ مصر منهم الشيخ إبراهيم بن داود الأمدي، وناصر الدين أبي الفتح نصر الله بن أحمد، شمس الدين محمد بن يوسف بن أحمد الحكار، وشرف الدين أبي بكر بن جماعة، وخلق كثير، ثم رحل إلى الحجاز، وأخذ بمكة على النشاوري والأميوطي، وعلى القاضي أبي الفضل محمد النويري، وابن

^١ انظر: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان للعيني (٦١٧).

^٢ انظر: درر العقود الفريدة للمريزي (٣٧٢١٢).

صديق وغيرهم.

وأجاز له القيراطي وابن رجب وأبو العباس بن عبد المعطي وغيرهم، وحدث وسمع منه عدد من الأئمة، وكان يصمم في الأحكام ولا يتساهل. تولى نيابة القضاء عن أخيه، كما شغل منصب إفتاء دار العدل والتدريس في المدرسة العاشورية وغيرها.

أصيب في آخر حياته بمرض أفعده، ثم بالفالج في يده، فالتمز داره حتى توفي في يوم الجمعة حادي عشري المحرم سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وصلى عليه بجامع الحاكم عقب صلاة الجمعة، ودفن بحوش سعيد السعداء عند والده قاضي القضاة شمس الدين الطرابلسي.

المبحث الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، ووفاته

كان لشمس الدين الطرابلسي رحمه الله مكانة علمية عالية، واحتل مقاما رفيعا بين علماء عصره، وكان فقيها، وأصوليا، ومدرسا، ومفتيا، وقاضي القضاة، وقد تميز في جميع هذه المجال، وكان أكثر اشتغاله بمجال القضاء، وتولى قضاء قضاة الحنفية مرتين، حتى صار من أفضل القضاة في ذلك الوقت، وقد اعترف بمكانته العلمية كبار الأئمة من مذهبه وغير مذهبه، وأثنى عليه أهل العلم من معاصريه وممن جاء بعده كالإمام المؤرخ المقرئ، والحافظ ابن حجر، والحافظ بدر الدين العيني، والإمام السيوطي، وغيرهم.

ومن أبرز الأدلة الدالة على علو قدره ورفعة مكانته:

تتلمذُهُ على عدد كبير من كبار العلماء مثل شيخ الحنفية صدر الدين محمد ابن منصور، والعلامة شمس الدين ابن الصائغ الحنفي، والشيخ جمال الدين الأميوطي الشافعي، وغيرهم.

تدريسه في الجامع الطولوني، وكان منارة علمية ذات شهرة عالية، فلا يدرّس فيه إلا من كان على قدر عال من العلوم، وقد قال الإمام المراغي عن وظيفة "المدرسون" في عصر المماليك: "ولا يولي في هذه الوظيفة إلا من عظم خطره وجلّ قدره في الفقه والحديث والتفسير، وكان التدريس في تلك الحقبة بمدارس كثيرة كالجامع الطولوني".^١

توليه منصب قاضي القضاة مرتين، وكان من أفضل القضاة، ومن خيار من ولي القضاء عفة وصرامة وشهامة، وقد تولى هذا المنصب دون طلب وسعي منه،

^١ انظر: الحسبة في الإسلام لأحمد بن مصطفى المراغي (ص ٣٢).

كما قال المقرئزي: "ولي كليهما من غير بذل مال ولا سعى بل يطلب لذلك".^١ وذلك لإخلاصه لله تعالى، ولمكانته العلمية وتميزه في أداء مهمة القضاء. **ثناء العلماء عليه،**

وقد أثنى عليه أهل العلم من معاصريه وممن بعدهم، وشهدوا له بالفضل والمكانة الرفيعة، ومما قالوا عنه:

قال الحافظ بدر الدين العيني: كان شيخاً مهيباً، ذا شبيبة مليحة، وكان فقيهاً فاضلاً، أصولياً، وله مشاركة في غيرهما من العلوم، وكان عارفاً بصناعة الشروط وآداب القضاء.^٢

وقال الحافظ ابن حجر: وكان خبيراً بالأقضية عارفاً بالوثائق.^٣
قال الإمام المؤرخ ابن تغري بردي: وكان عفيفاً ديناً مشكور السيرة.^٤
وقال الإمام السيوطي: وكان فقيهاً مشاركاً في الفنون، عارفاً بالوثائق، خبيراً بالأقضية.^٥
وفاته:

قد أجمعت المصادر التي ترجمت لشمس الدين الطرابلسي على أنه توفي في القاهرة وهو على منصبه قاضي القضاة ليلة السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وسبعمائة، أي قبل انسلاخ شهر ذي الحجة بيوم، عن عمر سبعين سنة وشهر، ودفن يوم السبت بحوش^٦ صوفية خانقاه^٧ سعيد السعداء^٨ خارج باب النصر.^٩

^١ انظر: السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئزي (٣٩٦١٥).

^٢ انظر: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (٦١٧).

^٣ انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر (٥٣٩١١).

^٤ انظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (١٥٧١٢).

^٥ انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي (٤٧٢١١).

^٦ حوش: فناء الدار، وشبه حظيرة تحفظ فيه الأشياء والدواب، يقال حوش المسجد، وحوش المدرسة. انظر: معجم متن اللغة (١٩٧١٢)، القاموس الوسيط (٢٠٧١١).

^٧ خانقاه: كلمة فارسية معناها بيت، وهو مكان يسكنه أهل الصلاح والعبادة، ورياط الصوفية ومتبعدهم. انظر: تاج العروس (٣٧٤١٣٦)، معجم متن اللغة (٣٤٧١٢).

^٨ قال المقرئزي: هذه الخانقاه بخط رغبة باب العيد من القاهرة، كانت أولاً داراً تعرف في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء وهو الأستاذ قنبر، ويقال: عنبر، وذكر ابن ميسر أنّ اسمه بيان، ولقبه سعيد السعداء - أحد الأستاذين المحنكين خدام القصر، عتيق الخليفة المستنصر، انظر: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار للمقرئزي (٧٢٧٤).

^٩ انظر: تاريخ ابن الفرات (٤٧٧١٩)، درر العقود الفريدة للمقرئزي (٢٨١٣)، إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر (٥٣٩١١).

الفصل الثاني

في التعريف بالكتاب

المبحث الأول: دراسة عنوان الكتاب

إن صحة عنوان الكتاب من إحدى أصول علم التحقيق الأربعة المتفق عليها^١، وأولى ما يصرف فيه المحقق جهده؛ لما لمعرفة العنوان الصحيح من أهمية ومنزلة في مجال البحث العلمي، ويعدّ العنوان الصحيح والدقيق للكتاب أو البحث العلمي بوابة رئيسية لنجاح الدراسة، فالعنوان الصحيح يرشد القارئ بوضوح للفكرة الأساسية، ويحفزه للقراءة، كما يضبط الحدود الموضوعية والمنهجية للكتاب أو البحث، وهذه الأهمية لا تخفى على الباحث العلمي.

وعنوان هذا الكتاب هو: "منهج السالك وشرعة الناسك" وقد نصّ على هذا الاسم المصنّف رحمه الله في مقدمة كتابه حيث قال: وسمّيته منْهَج السالك وشرعة الناسك^٢، وهو الاسم المذكور في غلاف ثلاث نسخ الكتاب الخطية التي اعتمدت عليها في التحقيق، وهي نسخة (بايزيد، والشهيد علي باشا، وبايزيد أيضا)، وكذلك ذكره كثير من كتب فهارس المخطوطات، مثل خزانة التراث^٣، و معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم^٤، فليس هناك أدنى شكّ في عنوان هذا الكتاب، فعنوانه الصحيح هو منْهَج السالك وشرعة الناسك، وبما أنه كتاب في علم المناسك قد يختصر اسمه ويذكره منسوباً إلى مؤلفه فيقال: مناسك الطرابلسي، مثل مناسك الكرمانلي، ومناسك النووي، ومناسك القاري كما جرت على ذلك عادة العلماء.

المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

ليس هناك أدنى شكّ في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، وذلك لأمر تالية:
أولاً: المؤلف نفسه أثبت أنه من تأليفه، فقال في مقدمة كتابه: أن أضع كتاباً في المناسك، يكون منهجاً للسالك وشرعة للناسك، أتذكر به إذا نسيته وأهتدي به إذا استفتيت^٥....، وسمّيته منْهَج السالك وشرعة الناسك.

ثانياً: قد نقل كثير من أهل العلم من هذا الكتاب، ونسبوه إلى المؤلف، ومن هؤلاء أبو البقاء المكي في البحر العميق، والإمام علي القاري في شرح لباب المناسك، وابن

^١ انظر: تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام محمد هارون (ص ٤٢)، العنوان الصحيح للكتاب للشريف العوفي (ص ١١).

^٢ انظر: مقدمة المخطوط.

^٣ انظر: خزانة التراث (١٩١ ٤١٨) برقم (٩٢٦٨٧).

^٤ انظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (٢٥٣٩١٤) برقم (٦٩٠٧).

عابدين في حاشيته، ويشتهر بمناسك الطرابلسي عند أهل العلم.
ثالثاً: نص بعض كتب الفهارس على نسبه إليه كما ذكر في معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم: محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين الطرابلسي الفقيه الحنفي، من تصانيفه: منهج السالك وشرعة الناسك - في المناسك^١.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب

أفصح المؤلف رحمه الله عن منهجه الذي سار عليه في تأليف كتابه "نهج السالك وشرعة الناسك" في مقدمة كتابه، حيث بينّ الباعث على التأليف والغاية منه، ورسم ملامح المنهج الذي التزم به إجمالاً، فقال: (لما قوى العزمُ بعد الاستخارة على حجّ البيت وقصد الزيارة نفت في روعي أن أضع كتاباً في المناسك، يكون منهجاً للسالك وشرعة للناسك، أتذكر به إذا نسيته وأهتدي به إذا استفتيته^٢.
أقتصر على ذكر مذهب الإمام^٣ والأصحاب^٤، وربما أنبّه على الاختلاف في بعض مسائل الكتاب، وأشار إلى بيان مقدمات السفر والسنن والآداب، وأذكر في بعض الأبواب والفصول شيئاً من الفضائل والدعاء المنقول.
وأختم الكتاب بذكر حكم جوار الحرمين، وزيارة الرسول الشفيع، وزيارة الضجيعين^٥، وسكّان البقيع^٥، فاستخرت الله تعالى وسألته التيسير، واعتصمت به وعليه توكلت، فهو نعم المولى ونعم النصير).

هذا النص من المؤلف يكشف لنا عن معالم المنهج التي أراد المؤلف أن يسير عليها، حيث أعلن التزامه بأمرين رئيسيين:
الاقتصار على مذهب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه في عرض المسائل دون ذكر مذاهب الأئمة الآخرين إلا في بعض المسائل وذلك على وجه التنبيه.
الثاني: تحديد موضوعات الكتاب في إطار المناسك بدءاً من مقدمات السفر وآدابه، وصولاً إلى فضائل الأعمال والأدعية، ثم ختمه بزيارة المسجد النبوي وما يتعلق بجوار

^١ انظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (٢٥٣٩١٤) برقم (٦٩٠٧).

^٢ والمراد بالإمام: أبو حنيفة - رحمه الله

^٣ والمراد بالأصحاب: تلاميذ الإمام أبي حنيفة وهم أبو يوسف يعقوب ومحمد الشيباني وزفر .

^٤ المراد بالضجيعين: الصحابيَّان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، والضجيع بمعنى مضاجع: وهو من يضطجع بحذاء آخر بلا فاصل، وأطلق عليهما ضجيعين لقربهما منه صلى الله عليه وسلم.
انظر: تاج العروس (٤٠١١٢١)، مادة (ضجع)، وحاشية ابن عابدين (١٢١١)

^٥ البقيع: موضع فيه أروم شجر من ضرّوب شتى. وبه سمي بقيع الغرقد بالمدينة؛ مقبرة بقرب المسجد النبوي. انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢٨٢١١)، معجم لغة الفقهاء لقلعجي ص (١٠٩).

الحرمين الشريفين.

كما أشار المؤلف إلى غاية عملية من التأليف، وهي جعله كتابا يرجع إليه في الإفتاء، مما يدلّ على أن الكتاب وضع ليكون مرجعا فقهيا ميسرا لمن يتصدر للإفتاء.

هذا ما صرح به المؤلف من منهجه في مقدمة كتابه، وهو منهج عام حدد فيه المعالم الكبرى التي قصد إليها. بيد أن الاعتماد على مجرد هذه التصريحات لا يكفي للوقوف على حقيقة المنهج الذي سلكه في التأليف، إذ أن الممارسة التأليفية الفعلية غالبا ما تنبئ عن معالم منهجية أوسع وأعمق مما يذكر في المقدمة. فمع الاستقراء الوافي والتأمل الدقيق للكتاب بكامله يتبين لنا أن المؤلف التزم بما صرح به، وفي الوقت نفسه أضاف معالم منهجية أخرى لم يُفصح عنها في المقدمة، ويمكن إبراز هذا المنهج في المحاور التالية:

أولا: طريقة التأليف

اتبع المؤلف في هذا الكتاب طريقة التأليف التي سار عليها جمهور العلماء والمصنفين في عصره، وهي الطريقة القائمة على النقل والاستنباط والاستشهاد من المصنفات السابقة، حيث اعتمد على المادة العلمية المدونة في كتب الفقه الحنفي، لا سيما تلك التي أُلِّفت في باب المناسك قبل عصره. وقد اتسمت هذه الطريقة بطابع التراكم العلمي، إذ أن المؤلف لم يؤسس كتابه على اجتهاد مستقل مبتدأ من النصوص الأولية مباشرة، بل بنى عمله على ما استقر في المذهب من أقوال وروايات، مستعينا بما دونه السابقون من شروح وتقريرات، مما يعكس سمة بارزة من سمات التأليف الفقهي في تلك الفترة، وهي الاعتماد على المنجز العلمي السابق وإعادة صياغته وتنظيمه بما يتناسب مع مقاصد المؤلف واحتياجات عصره.

وقد ظهر أثر هذه الطريقة جليا في كثرة النقول التي ضمنها المؤلف كتابه، حيث أخذ عن أئمة المذهب الحنفي المتقدمين، ونقل عن شروحيهم ومتونهم، خاصة تلك التي عُنيت بفقه المناسك تفصيلا. ومن أبرز الكتب التي تأثر بها واستقى منها: المحيط الرضوي لرضي الدين السرخسي، وخزانة الأكمل، ومناسك الكرمانلي، ومناسك الفارسي، إلى جانب إفادته من الأمهات الفقهية الكبرى في المذهب مثل المبسوط والهداية والاختيار والفتاوى الهندية وغيرها.

كما تأثر المؤلف تأثرا واضحا بمن سبقه ممن ألفوا كتباً مستقلة في علم المناسك، فسار على طريقتهم في الجمع بين الفقه والآداب والفضائل والدعاء، وهو

نمط تألّفي تميزت به كتب المناسك عن غيرها من أبواب الفقه. وتتجلى هذه السمة في أن كتابه لم يقتصر على عرض الأحكام الفقهية المجردة، بل أضاف إليها مقدمات السفر وآدابه، وأبوابا في الفضائل، وأخرى في الأدعية المأثورة، مما يعكس رؤية شاملة للمناسك باعتبارها عبادة متكاملة تجمع بين العلم والعمل والسلوك.

وبالجملة، فإن طريقة التأليف التي سلكها المؤلف تجمع بين الأصالة والابتكار؛ فهي أصيلة من حيث اعتمادها على الموروث العلمي المتقدم، ومبتكرة من حيث الصياغة والترتيب والإضافة، وقد مكنته هذه الطريقة من تقديم كتاب يمتاز بالشمول والتنظيم، ويحقق الغاية التي أعلن عنها في مقدمة كتابه: أن يكون "منهجاً للسالك وشرعة للناسك".

تقسيم الكتاب وتبويبه:

قسّم المؤلف كتابه إلى أبواب، وجعل لكل باب عنواناً يعبر عن محتواه بشكل مباشر، ثم قسّم الأبواب إلى فصول تضم أهم المسائل الكلية وفروعها الجزئية. وقد عَنَوَنَ بعضَ الفصول دون غيرها، واكتفى في مواضع أخرى بسرد المسائل دون تمييزها بعناوين فرعية. كما اعتمد المؤلف في عرض المادة العلمية على أسلوب السرد المتتابع، حيث يذكر مباحث كل فصل ومسائله متوالية، معطوفا بعضها على بعض دون تقسيم الفصل إلى ما هو أدنى منه مثل المباحث أو المباحث أو المسائل أو الفروع. وقد بلغ مجموع أبواب الكتاب سبعة وعشرين باباً.

الأمانة العلمية والدقة العالية في النقل:

حافظ المؤلف رحمه الله - رغم وفرة النقول وكثرة المواد العلمية التي ضمنها كتابه "منهج السالك وشرعة الناسك" - على أمانة علمية رفيعة المستوى، تجلت في التزامه الدقيق بعزو الأقوال والمسائل إلى أصحابها، سواء أكان العزو مباشراً إلى القائل الأصلي، أم بواسطة ذكر الوساطة التي نقل عنها. وهذا الالتزام يعكس وعياً منهجياً عميقاً بأهمية نسبة الفضل إلى أهله، وكأنه يتمثل بقول الإمام سفيان الثوري: «إن نسبة الفائدة إلى مفيدها من الصدق في العلم وشكره، وإن السكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره». وكان نقله في غاية الدقة والصحة، مع التزامه بالعزو والنسبة.

وقد اعتمد المؤلف في أكثر نقوله على كتب فقهية معتمدة في المذهب الحنفي، مثل "المحيط الرضوي لرضي الدين السرخسي، وخزانة الأكمل، وشرح الهداية، ولا سيما تلك التي ألفت في باب المناسك قبل عصره، ومن أبرزها: "مناسك

الكرماني"، و"مناسك الفارسي"، وسيأتي تفصيل التعريف بها في مطلب مصادر الكتاب.

وتمتد أمانة المؤلف العلمية لتشمل نقله للخلاف، سواء كان الخلاف داخل المذهب الحنفي بين الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، أم مع غيره من الأئمة - وإن كان قليلا - فكان أمينا في عزو كل قول إلى قائله، لا يخلط بين الأقوال ولا ينسب شيئا إلى غير أهله. كما التزم في نقل الروايات المتعددة عن الإمام الواحد كرواية ابن شجاع، وهشام، وابن سماعة، مما يضيف على كتابه قيمة علمية مضافة، ويجعله مرجعا موثوقا لدراسة تطور المسائل الفقهية في المذهب الحنفي.

تعريف المصطلحات الفقهية وضبط الكلمات المشكّلة:

أولى المؤلف رحمه الله عناية فائقة بتعريف المصطلحات الفقهية الواردة في الكتاب وضبط الكلمات المشكّلة، ولا سيما أسماء الأماكن والبلدان، مما يعكس منهاجا تعليميا واضحا يهدف إلى تقريب النصوص الفقهية للقارئ، وتحسينها من اللبس أو التصحيف. وقد تجلت هذه العناية في مواضع كثيرة من الكتاب، حيث يحرص المؤلف على بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي للمصطلح، مع ضبط ألفاظه ضبطا دقيقا بالحركات أو ببيان أوجه القراءة فيها.

فمن أمثلة تعريفه للمصطلحات الفقهية، قوله في بيان معنى المناسك: «المناسك أمور الحج، واحدها مَنْسَكٌ، بفتح السين وكسرهما، والذِّسْكُ بالضمّ: المصدر»، فهو لم يكتف بتعريف المعنى الاصطلاحي، بل تعرض للجانب اللغوي بالتوسع في بيان ضبط الكلمة واشتقاقها وعلاقتها بالمصدر. ومن أمثله في تعريف الأحكام العملية، قوله: «وفي المبسوط: والرمل هو الاضطباع وهز الكتفين، وهو أن يدخل إحدى جانبي رداءه تحت إبطه، ويلقيه على المنكب الآخر، ويهز الكتفين في مشيته كالمبارز الذي يتبخر بين الصفيين»، فقد جمع في هذا النقل بين التعريف الفقهي للرمل وبيان هيئته العملية الوصفية، مع الاستشهاد بوصف المبارز لتقريب المعنى للقارئ، مما يدل على حرصه على إيصال المعلومة بأسلوب محسوس.

كما اهتم المؤلف بضبط الكلمات المشكّلة لغة وصرفا، فمن ذلك قوله: «وينصَح بفتح الياء المثناة من تحت، وفتح الصاد المهملة: من النصوع وهو الخلوص، وطَبَّيْهَا بفتح الطاء»، حيث ضبط الكلمة بالحركة وبيّن أصلها اللغوي ومشتقها، وهو ما يندرج في إطار عنايته بالدقة اللغوية إلى جانب الدقة الفقهية. وكذلك عنايته بضبط أسماء الأماكن والبلدان، فمن ذلك قوله: «ثم يلبي ويثي على

الله تعالى إلى أن يصل إلى موضع المعروف بذى طوى: بفتح الطاء وضمّهما وكسرها، وهي بئر في طريق العمرة من طريق المدينة والشام ومصر»، فقد تعرض لأوجه الضبط المختلفة للاسم، وبيّن موقعه الجغرافي، مما يعكس منها شمولياً يجمع بين الجوانب اللغوية والجغرافية والفقهية في آن واحد.

وكذلك اهتم المؤلف بضبط الألفاظ المفردة في النصوص الشرعية والأدعية، فمن ذلك قوله: «وكسر إنّ في "إنّ الحمد والنعمة لك" أولى، وفي كافي الشيخ حافظ الدين: قال الكسائي: والفتح أحسن»، فقد أشار إلى الخلاف في ضبط الهمزة في الدعاء، ونقل رأي إمام من أئمة القراءات، مما يدلّ على سعة أفقه العلمي، وتجاوزه حدود الفقه إلى علوم العربية والقراءات.

القسم الثاني: النص المحقق

باب الطواف

قال الله تعالى: (وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)^١

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من طاف بهذا البيت أسبوعاً فأحصاه كان كعتق رقبة^٢. قال بعض أهل العلم: معنى تحصيه يتحفظ فيه أن لا يغلط^٣. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من طاف بالبيت سبعا وصلّى خلف المقام ركعتين وشرب ماء زمزم غفر له ذنوبه بالغة ما بلغت^٤.

^١ سورة الحج، الآية: (٢٩).

^٢ أخرجه الترمذي في السنن (٢٨٣١٣) أبواب الحج، باب ما جاء في استلام الركنين، برقم (٩٥٩)، والحاكم في المستدرک (٦٦٤١١) برقم (١٧٩٩). وقال عنه الترمذي: هذا حديث حسن، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على ما بينته من حال عطاء بن السائب، ولم يخرجاه.

^٣ وقال علي القاري في مرقاة المفاتيح (١٧٩١١٥): بأن يكمله، ويراعي ما يعتبر في الطواف من الشروط، والآداب، وفي المصابيح: يحصيه أي: يعدّه.

^٤ أخرجه أبو سعيد الجندي في فضائل مكة (ص ٨٤) باب إحصاء الطواف والصلاة خلف المقام وفضل ذلك، برقم (٢٢)، قال علي القاري في شرح الشفا (١٦٩١٢): رواه الديلمي وابن النجار ولفظهما من طاف بالبيت سبعا وصلّى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر الله ذنوبه كلها بالغة ما بلغت. لكن قال السخاوي: لا يصح وقد ولع به العامة كثيرا لا سيما بمكة حيث كتب على بعض جدران الملاصق لزمن وتعلقوا في ثبوته بمنام وشبهه مما لا يثبت الأحاديث النبوية بمثله، وقد ذكره المنوفي في مختصره وقال فيه أنه باطل لا أصل له والله تعالى أعلم ثم على تقدير ضحته فهو محمول على تكفير الصغائر لقوله تعالى إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الكعبة محفوفة بسبعين ألفاً من الملائكة يستغفرون الله تعالى لمن طاف بالبيت^١.
 وذكر القاضي عياض في الشفا عن النبي صلى الله عليه وسلم: من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من الأمنين^٢.
 وإذا دخل المسجد لم يشتغل بركعتين تحية المسجد إلا أن يدخل في وقت يمنع الناس من الطواف فيه، أما المتمكن من الطواف فإنه يقصد الحجر الأسود، ويقول: لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير^٣.
 الحجر في الركن الذي يلي باب البيت من جانب المشرق، ويسمى الركن الأسود، وارتفاعه من الأرض ثلاثة أذرع إلا سبع أصابع.
 ويبدأ بالطواف طواف القدوم قائم مقام التحية.
 ويستحب لكل من دخل المسجد محرماً كان أو غير محرّم أن يحيي البيت بالطواف أول ما يدخل إلا إذا دخل وقد خاف فوت المكتوبة والوتر وسنة الفجر أو سنة راتبة غيرها، أو فوت الجماعة في المكتوبة، أو كان عليه فائتة مكتوبة، فإنه يقدم ذلك على الطواف، ثم يأتي بالطواف^٤.
 وطواف القدوم سنة وليس بواجب، وقد يندرج تحت طواف الفرض كمن قدم معتمراً، فإنّ الطواف الذي يأتي به فرض العمرة ويجزيه عن طواف القدوم كما في صلاة

^١ أخرجه الحسن البصري في فضائل مكة (ص ٣٣)، والفاكهي في أخبار مكة (١٩٦١) من حديث ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس، وقال عنه في فضل الرحيم الودود تخريج سنن أبي داود: وهذا حديث منكر؛ لم يروه عن مجاهد سوى ليث بن أبي سليم، وهو: ضعيف؛ لاختلافه وعدم تميز حديثه.

^٢ الشفا تعريف حقوق المصطفى للقاضي العياض (٩٣١٢)، انظر تخريجه والحكم عليه في حديث جابر السابق.

^٣ ومراد المؤلف بأن يقصد بالحجر الأسود هو الطواف، والمؤلف عبر هنا بقصد الحجر الأسود؛ لأنه بداية الطواف لا أن مجرد قصد الحجر الأسود أو استلامه هو التحية، بل تحية البيت تكون بالطواف، كما ذكر ذلك الفقهاء، قال الإمام السروجي في شرح الهداية (٢٣٦١٨): ولا يبدأ في المسجد الحرام بركوع، ولكن باستلام الركن والطواف، متفق عليه عند الأئمة.

^٤ هذا الدعاء أخرجه أئمة الحديث في كتبهم في مختلف الأبواب، وقد قال النبي عليه السلام في مناسبات مختلفة، وأخرجه البخاري في الصحيح (٦٣٧١٢) كتاب الحج، باب: ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو، برقم (١٠٧٣)، ومسلم في الصحيح (٩٨٠١٢) كتاب الحج، باب ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره، برقم (١٣٤٤).

^٥ انظر: تبيين الحقائق (١٥١٢)، فتح القدير (٤٤٧١٢)، حاشية ابن عابدين (٤٩٣١٢).

الفرض إذا بدأ بها أول ما دخل المسجد أجزأته عن التحية، وكذا المفرد [بالحج] إذا بدأ بالوقوف بعرفة ثم طاف طواف الزيارة يجزيه عن طواف القدوم.^١
 وإذا أراد الشروع في الطواف يستقبل الحجر الأسود بوجهه، فيدنو منه بشرط أن لا يؤدي أحداً بالمزاحمة، وهذا الاستقبال إلى الحجر مستحب لا واجب.
 ويرفع يديه عند استقبال الحجر بوجهه حذاء أذنيه كما في الصلاة، كذا ذكر الكرمانى^٢، وقال غيره: حذاء منكبيه^٣.
 قال الكاكي في شرح الهداية: وفي السهيلي^٤ والمجتبى^٥ وشرح الإرشاد: يرفعهما كما يرفع عند افتتاح الصلاة^٦.
 ثم يرسلهما ويكبر ويهلل ويحمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويستلم الحجر.
 قال رشيد الدين: والاستلام أن يضع يديه عليه، ويقبله بفمه من غير صوت يظهر في القبلة، ويسجد عليه يكرر التقبيل والسجود عليه ثلاثاً^٧.
 قال رشيد الدين: ذكر السجود عليه ابن الصلاح^٨.
 ونقله الكرمانى عن الشافعي رضي الله عنه^٩.
 ثم قال الكرمانى: فإن لم يمكنه السجود يقتصر على التقبيل، فإن لم يمكنه ذلك من غير إيذاء يستلمه بيده، فإن لم يمكنه ذلك يشير بكفيه نحو الحجر، كأنه واضع على

^١ ساقطة من نسخة (أ) و(ب)، والمثبت من نسخة (ج).

^٢ انظر: المبسوط للسرخسي (٣٤١٤)، بدائع الصنائع (١٥٠١٢)، تبيين الحقائق للزيلعي (٣٧١٢).

^٣ انظر: المسالك في المناسك للكرمانى (٣٨٥١١).

^٤ قال الكاساني في البدائع (١٤٦١٢): ورفع يديه كما يرفعهما في الصلاة، لكن حذو منكبيه، وصححه العيني في البناية (١٩٢١٤).

^٥ هو كتاب مختصر السهيلي للإمام القاضي أبي علي الحسن بن الحارث الحبوبي الخوارزمي الحنفي (توفي بعد ٤٠٠هـ)، ألفه للوزير أبي الحسين أحمد بن محمد السهيلي الحنفي (ت: ٤١٨هـ)، سمي الكتاب بمختصر السهيلي منسوباً إلى الوزير أبي الحسين السهيلي. وقد حققه أ. د. نائف بن نافع العمري الأستاذ في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. انظر: مقدمة كتاب مختصر السهيلي. قال في مختصر السهيلي (٢٤٥١١): فإذا استقبله كبر ورفع صوته ويديه، كما يرفعهما عند التكبير الأولى من الصلاة، في قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى.

^٦ معراج الدراية في شرح الهداية للكاكي (٧٧١٣).

^٧ انظر: البحر الرائق مع منحة الخالق (٣٥١١٢)، فتح باب العناية (٦٣٩١١).

^٨ قال ابن الصلاح في صلة الناسك في فصة المناسك (ص ٤٣٨): ثم يقبله من غير صوت يظهر في القبلة، ويسجد عليه يكرر التقبيل والسجود عليه ثلاثاً.

^٩ قال الكرمانى في المسالك في المناسك (٣٨٥١١) ناقلاً كلام الشافعي: وقال الشافعي رحمه الله: يسجد عليه إن أمكن.

الحجر يديه^١.

قال الكاكي في شرحه: وروي عن الشافعي أنه يقبله ويسجد عليه إن أمكنه^٢، وعليه جمهور أهل العلم، لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: يقبله ويسجد عليه بجبهته^٣.

وقال ابن عباس: رأيت عمر رضي الله عنه قبله ثم سجد عليه، ثم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ففعلته. رواه ابن المنذر والحاكم وصحح إسناده^٤. وروي موقوفا على عمر^٥.

وروى الحاكم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد على الحجر. صحح إسناده^٦، [قال صاحب القرى^٧: وأخرجه البخاري في تاريخه ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استلم الركن اليماني قبله^٨،^٩،^{١٠}

^١ المسالك في المناسك للكرماني (٣٨٦١١).

^٢ قال الإمام الشافعي في الأم (٢٣٠١٢): وأحب إلي أن يستلم فيما قدر عليه، ولا يستلم من الأركان إلا الحجر، واليماني يستلم اليماني بيده ثم يقبلها ولا يقبله ويستلم الحجر بيده ويقبلها ويقبله إن أمكنه التقبيل ولم يخف على عينيه ولا وجهه أن يجرح.

^٣ معراج الدراية للكاكي (٧٨١٣).

^٤ أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٤٤١٢) برقم (١٦٩٠) عن جعفر بن عبد الله - وهو ابن الحكم - قال: (رأيت محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر وسجد عليه، ثم قال: رأيت خالك ابن عباس يقبله ويسجد عليه، وقال ابن عباس: رأيت عمر بن الخطاب قبله وسجد عليه، ثم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هكذا ففعلت)، وقال عنه الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢١٣١٤) برقم (٢٧١٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥٢٩١٩) برقم (٩٢٩٥). ولم أجده عند ابن المنذر، وذكره الزيلعي في تبيين الحقائق (١٦١٣) بسياق المصنف، وابن الهمام في فتح القدير (٤٥٠١٢).

^٥ أخرج البخاري في الصحيح (٥٧٩١٢)، كتاب الحج، باب ما ذكر في الحجر الأسود، برقم (١٥٢٠)، ومسلم في الصحيح (٩٢٥١٢) كتاب الحج، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف، برقم (١٢٧٠) عن عمر رضي الله عنه: أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله، فقال: إني أعلم أنك حجر، لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك. واللفظ للبخاري.

^٦ أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٧٣١٢) برقم (١٧٥٣)، وقال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

^٧ هو الإمام الحافظ محب الدين الطبري المكي المتوفى سنة (٦٩٤هـ)، صاحب كتاب القرى لقاصد أم القرى.

^٨ أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧٠٢١١) برقم (٩٣٠) عن ابن عباس؛ كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استلم الركن اليماني قبله.

^٩ ساقطة من نسخة (ب) و(ج)، والمثبت من نسخة (أ).

^{١٠} القرى لقاصد أم القرى (ص ٢٨٧).

قال الكاكي: وعندنا الأولى ألا يسجد لعدم الرواية في المشاهير^١. انتهى ونقل السجود عن أصحابنا قاضي القضاة عز الدين في مناسكه^٢. والاستلام سنة، فإن لم يستطع وضع يده على الحجر وقبلها، فإن لم يستطع أمسّ الحجر شيئاً من عرجون^٣ أو غيره ثم قبل ذلك الشيء^٤. وفي فتاوى قاضي خان: مسح الوجه باليد مكان تقبيل اليد، وإذا عجز عن ذلك كله يجعل وجهه إلى الحجر ويرفع يديه حذو منكبيه وجعل باطنهما نحو الحجر كأنه واضع يديه عليه، وظاهرهما نحو وجهه، ويكبّر ويهلل ويحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم^٥. قال السغناقي: وإن لم يستطع شيئاً من ذلك استقبله، وكبّر وهلل، ويجعل باطن كفيه نحو الحجر ولا يجعل باطن كفيه إلى السماء، ثم قال: وهذا الاستقبال مستحب غير واجب؛ لأنّ استقبال الحجر عند الطواف لو كان واجباً لكان في جميع الطواف كاستقبال القبلة في الصلاة^٦، وفيما قاله تأمل. ولا يقطع التلبية إذا كان مفرداً بالحجّ أو قارناً. ثم بيتدي بالطواف ولا يلبّي حالة الطواف، وقد اضطبع بردائه وهو سنة في الطواف، وهو أن [يجمع]^٧ أطراف رداءه، فيدخلها تحت إبطه الأيمن، فيلقبها على عاتقه الأيسر^٨. والاضطباع سنة مع دخوله في الطواف، ولو اضطبع قبل شروعه في الطواف بقليل فلا بأس به. وينوي الطواف لله تعالى، ثم يمشي وهو مستقبل الحجر مارّاً إلى صوب يمينه حتى يجاوز الحجر.

^١ معراج الدراية للكاكي (٧٨١٣).

^٢ انظر: هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك لابن جماعة (٩٧٥١٣).

^٣ العرجون: عود العذق وأصله، وهو من النخل كالعنقود من العنب، سمي بذلك لانعراجه وانعطافه، ويكون أعوج فتقطع عنه شماريخ النمر، فيبقى على النخلة يابسا يشبه ضلع الإنسان في اعوجاجه، ونونه زائدة، وجمعه عراجين. انظر: المصباح المنير (ص/ ٤٠١)، المعجم الوسيط (٢/ ٥٩٢)، الهادي إلى اللغة (٣/ ١٨٨).

^٤ المبسوط للسرخسي (١٠١٤)، الجوهرة النيرة للحداد (١٥٣١).

^٥ لم أجده في فتاوى قاضي خان، وقد نسب هذا الكلام إلى فتاوى قاضي خان كل من الزيلعي في تبين الحقائق (١٥١٢)، وابن الهمام في فتح القدير (٤٥١٢)، وعلي القاري في مرقاة المفاتيح (١٧٩٥٥).

^٦ انظر: النهاية في شرح الهداية للسغناقي (٦١١٦).

^٧ وفي نسخة (أ) و(ب): يجعل، والمثبت من نسخة (ج).

^٨ قال المطرزي في المغرب (ص ٢٧٩): الاضطباع: هو أن يدخل ثوبه تحت يده اليمنى ويلقيه على عاتقه الأيسر، يقال: اضطبع بثوبه وتأبط به.

قال رشيد الدين: وينبغي أن يبدأ من جانب الحجر الذي يلي الركن اليماني؛ ليكون مروره على جميع الحجر بجميع بدنه^١، قلت: ليخرج من خلاف من يشترط المرور على الحجر بجميع بدنه.

وفي المناسك الكبرى لقاضي القضاة عز الدين: وكيفيته أن يحاذي جميع الحجر بجميع بدنه، وقال ابن الصلاح^٢ ثم النووي^٣: أنه يستقبل البيت ويقف على جانب الحجر بحيث يصير جميع الحجر عن يمينه ويصير منكبه الأيمن عند طرف الحجر، ثم ينوي الطواف ثم يمشي مستقبلاً الحجر ماراً إلى جهة يمينه حتى يجاوز الحجر، فإذا جاوزه انتقل، وجعل يساره إلى البيت ويمنيه إلى خارج البيت.

وحكى ابن الصلاح^٤ استحباب هذه الكيفية في الطوفة الأولى خاصة دون ما بعدها عن الشيخ أبي حامد^٥ والقاضي أبي الطيب^٦ في طائفة من العراقيين. وجزم النووي بأنه إذا تركها فاتته الفضيلة^٧. ثم ذكر في المناسك الكبرى عند ذكره الترتيب: وهل يجزيه محاذاة الحجر من ابتداء الطواف ببعض البدن؟ فيه قولان؛ القديم يجزيه وهو الأقوى من جهة الدليل، والجديد لا يجزيه، فلو فعل ذلك أو ابتداءً بغير الحجر الأسود لم تحسب له تلك الطوفة، حتى ينتهي إلى محاذاة الحجر الأسود بجميع بدنه، فيجعل ذلك أول طوافه ويلغو ما قبله^٨. انتهى

فإذا جاوز الحجر انتقل وجعل يساره إلى البيت ويمنيه إلى خارج، ولو فعل هذا من

^١ انظر: تبيين الحقائق مع حاشية الشلبي (١٦١٢)، فتح القدير لابن الهمام (٤٩٤٢).

^٢ صلة الناسك في صفة المناسك لابن الصلاح (ص ١٦٠).

^٣ الإيضاح للنووي (ص ٢٠٨).

^٤ قال ابن الصلاح في صلة الناسك في صفة المناسك (ص ١٦٦): وهذا الاستقبال ذكره القاضي أبو الطيب، والشيخ أبو حامد الإسفراييني في طائفة من الأئمة العراقيين، وهو مستحب.

^٥ هو الشيخ الإمام، أحمد بن محمد بن أحمد، أبو حامد بن أبي طاهر الإسفراييني، شيخ الشافعية بالعراق، حافظ المذهب وإمامه، انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا ببغداد، واتفق الموافق والمخالف على تفضيله وتقديمه في جودة الفقه وحسن النظر ونظافة العلم، وتوفي سنة (٤٥٠هـ). انظر: السير للذهبي (١٩٣١٧)، الوافي بالوفيات (٢٣٣١٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٧٢١١).

^٦ هو الإمام، العلامة، شيخ الإسلام، القاضي، أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري، الشافعي، فقيه بغداد، واستوطن بغداد، ودرس، وأفتى، وأفاد، وولي قضاء ربع الكرخ بعد القاضي الصيمري، كان ورعاً، عاقلاً، عارفاً بالأصول والفروع، محققاً، حسن الخلق، صحيح المذهب، ولم يزل على القضاء إلى أن توفي ببغداد في ربيع الأول سنة (٤٥٠هـ). انظر: السير للذهبي (٦٦٨١١٧)، الوافي بالوفيات (٢٣٠١١٦)، طبقات الشافعية للسبكي (١٢١٥).

^٧ انظر: هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك لابن جماعة (٩١١٣-٩١٢).

^٨ هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك لابن جماعة (٩٣٠١٣-٩٣١).

أول شروعه وترك استقبال الحجر عند مروره عليه جاز، ويمشي هكذا تلقاء وجهه طائفاً حول البيت جميعه إلى أن ينتهي إلى الموضع الذي بدأ منه، فهذا شوط فيكمل كذلك سبعة أشواط. ويستلم الحجر كلما مرّ به إن استطاع من غير أن يؤذي مسلماً، فإن لم يستطع فعل ذلك كما ذكرنا. وإن افتتح الطواف بالاستلام وختم به أجزأه، فهو في أول الطواف وفي آخره سنة، وفيما بينهما أدب.

وفي الكافي للنسفي: السنة أن يستلم بين كل شوطين، وكذا بين الطواف والسعي^١. واستلام الركن اليماني حسن في ظاهر الرواية^٢. وعن محمد: سنة^٣.

وروى هشام عن محمد أنّ الركن اليماني في الاستلام والتقبيل كالحجر الأسود^٤. وروى جماعة عن ابن عباس رضي الله عنهما: منهم ابن المنذر والحاكم وصحّحه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قبل الركن اليماني ووضع خده عليه^٥. وحمله على الحجر الأسود محص تعصب، قال صاحب القرى^٦: وأخرج البخاري في تاريخه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استلم الركن اليماني قبله^٧. وروي عن محمد: يستلمه ويقبل يده ولا يقبله^٨. والركن الذي في الحجر الأسود يستلمه

^١ انظر: الكافي في شرح الوافي للنسفي (٤٧٩٢).

^٢ قال محمد الشيباني في الأصل: واستلام الركن اليماني حسن وتركه لا يضره.

^٣ قال الكاساني في البدائع (١٤٧٢): وأما الركن اليماني فلم يذكر في الأصل أن استلامه سنة، ولكنه قال: إن استلمه فحسن، وإن تركه لم يضره في قول أبي حنيفة رحمه الله، وهذا يدل على أنه مستحب وليس بسنة، وقال محمد رحمه الله يستلمه ولا يتركه، وهذا يدل على أن استلامه سنة، ولا خلاف في أن تقبله ليس بسنة.

^٤ انظر: المحيط البرهاني (٤٠١٣).

^٥ أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣١٤١٤)، وابن خزيمة في صحيحه (٢١٧١٤)، وابن المنذر في الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف (٣٩٥١٦)، والحاكم في المستدرک (٥٣٩١٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥٣٥١٩) عن عبد الله ابن مسلم بن هرمز، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً، والحديث صحّحه الحاكم في المستدرک وقال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وضعف إسناده البيهقي فقال: تفرد به عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف، والأخبار عن ابن عباس في تقبيل الحجر الأسود والسجود عليه، إلا أن يكون أراد بالركن اليماني الحجر الأسود، فإنه أيضاً يسمى بذلك، فيكون موافقاً لغيره، وضعّفه كذلك الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٩٠١٩).

^٦ هو الإمام الحافظ محب الدين الطبري المكي صاحب كتاب القرى لقاصد أم القرى

^٧ القرى لقاصد أم القرى (ص ٢٨٧). أخرجه البخاري في التاريخ الكبرى (٧٠٢١١) برقم (٩٣٠) من

حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

^٨ هكذا ذكر في مناسك الكرمانى (٤٠١١)، وهذه الرواية عن محمد لم أقف عليها، والذي وقفت عليه من قول محمد هو الاستلام والتقبيل كما ذكر في رواية هشام عن محمد أنفاً، قلت: فلعل المؤلف نقله عن الكرمانى إذ هو ينقل عنه كثيراً، والله أعلم.

ويقبله، ولا يستلم الركن العراقي ولا الركن الشامي^١. ويرمل في الثلاث الأول من الحجر إلى الحجر.
ونقل الكرمانى^٢ عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الأسود إلى الركن اليماني ومشى بين الركنين^٣. وبه قال سيعد بن جبير^٤ وعطاء^٥ والحسن^٦ والقاسم^٧ وسالم^٨.

^١ قال علي القاري في شرح النقاية (٦٤٧١): وأما الركن العراقي والشامي فلا يستلمان في المذاهب الأربعة، لما روى الجماعة إلا الترمذي عن ابن عمر قال: لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح من البيت إلا الركنين اليمانيين. وفي لفظ لمسلم: كان لا يستلم إلا الحجر والركن اليماني. وعن ابن عباس قال: لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم غير الركنين اليمانيين، ولأن الركن العراقي والشامي ليسا بركنين حقيقة، وإنما هما من وسط البيت، لأن بعض الحطيم من البيت اتفاقاً.

^٢ المسالك في المناسك للكرمانى (٣٩٦١).

^٣ أخرجه ابن ماجه في السنن (١٧٨١٤) أبواب المناسك، باب الرمل حول البيت برقم (٢٩٥٣) من حديث ابن عباس، وأصله في الصحيحين، البخاري (٥٨١١٢) كتاب الحج، باب: كيف كان بدء الرمل، برقم (١٥٢٥) من حديث ابن عباس، ومسلم في الصحيح (٦٣١٤) كتاب الحج، باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة، برقم (١٢٦١) من حديث ابن عمر - رضي الله عنه.

^٤ سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي، تابعي، ثقة ثبت فقيه، أحد أعلام التابعين، وكان أسود، أخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر، قتل بين يدي الحجاج بواسط سنة (٥٥هـ) وله تسع وأربعون سنة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٧١٢)، الأعلام للزركلي (٩٣٣).

^٥ هو عطاء بن أبي رباح، مولى آل أبي خثيم، واسم أبي رباح أسلم، مولده بالجند من اليمن سنة (٢٧هـ)، كان من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها، سمع جابر وابن عباس وابن الزبير وخلفاء كثيراً من الصحابة، وروى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتادة والأعمش والأوزاعي وخلق كثير، واليه وإلى مجاهد انتهت فتوى مكة في زمانهما. قال قتادة: أعلم الناس بالمناسك عطاء، عمي في آخر عمره، لم يكن له فراش إلا المسجد الحرام إلى أن مات سنة (١١٥هـ). انظر: ثقات ابن حبان (١٩٨٥)، طبقات علماء الحديث (١٧١١)، وفيات الأعيان (٢٦١٣).

^٦ هو التابعي الإمام الحسن البصري، سبقت ترجمته.

^٧ هو أبو محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ابن أخي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، تربي في حجر عمته وثقته عليها حتى أصبح الإمام القدوة في المدينة، كان من سادات التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وكان من أفضل أهل زمانه، روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وروى عنه جماعة من كبار التابعين، عمي في أواخر أيامه، وتوفي بقديد (بين مكة والمدينة) سنة (١٠٧هـ) على الصحيح. انظر: تهذيب الأسماء واللغات (٥٥١٢)، وفيات الأعيان (٥٩١٤)، الأعلام للزركلي (١٨١٥).

^٨ هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثباً عابداً فاضلاً زاهداً، كان يشبه بأبيه في الهدى والسمت، سمع أباه، وأبا أيوب الأنصاري، وأبا هريرة، وعائشة، وغيرهم من الصحابة والتابعين، وروى عنه نافع مولى أبيه، والزهري، وعمرو بن دينار وغيرهم، وتوفي في سنة (١٠٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/٤٥٧)، تهذيب الكمال للمزي ص (٤٦١)، قلادة النحر (٢٩١٢).

^٩ انظر: المغني (٢١٨/٥)، المبسوط (١١/٤)، بدائع الصنائع (١٤٧/٢).

وفي المبسوط: كل طواف بعده سعي فالرمل في الثلاث الأول منه سنة^١.
 وفي خزانة الأكمّل: وإنما الرمل في طواف العمرة وطواف القدوم مفردا كان أو قارنا،
 وإن كان متمتعا إن شاء طاف للقدوم للحجّ ورمل وسعي، ثم لم يرمل بعده في ذلك
 الحجّ، وإن لم يطف المتمتع للقدوم ينبغي أن يرمل في طواف الزيارة ويسعى بعده^٢.
 ويمشي في الباقي على هيئته على السكينة والوقار.
 قال الكرمانى: وقال بعض أصحابنا: لم يبق الرمل سنة في هذا الزمان^٣.
 وفي شرح الكاكي: وقال ابن عباس: لا رمل في الطواف^٤.
 وفي المبسوط: والرمل هو الاضطباع وهزّ الكتفين، وهو أن يدخل إحدى جانبي رداءه
 تحت إبطه، ويلقيه على المنكب الآخر، ويهزّ الكتفين في مشيته كالمبارز الذي
 يتبختر بين الصفيين^٥.
 وفي مناسك السروجي: والرمل بفتح الراء والميم أن يهزّ كتفيه في مشيه كالمتبختر
 بين الصفيين، وقيل: هو الإسراع في المشي مع تقارب الخطأ، دون الوثوب والعدو^٦.
 وفي الكافي: الرمل المشي بسرعة مع هزّ الكتفين^٧، يُري من نفسه الجلادة.
 والرمل بالقرب من البيت أفضل عند الإمكان، وإلا فالطواف بالبعد منه بالرمل أفضل
 من القرب بغير رمل، فإن زحمه الناس في الرمل قام حتى يجد مسلكا فيرمل.
 وفي المجتبى: قام جانبا فإن وجد فرجة رمل ويمشي في الأربعة الأخيرة على هيئته،
 فإن رمل في كله فلا شيء عليه، وإن مشى في الشوط الأول ثم ذكر لم يرمل إلا في
 الشوطين، وإن مشى في الثلاث ثم ذكر لم يرمل^٨.
 والمرأة تكون في حاشية الناس ولا تدنو من البيت، ويستحبّ لها أن تطوف ليلا، ولا
 ترمّل في طوافها.

^١ المبسوط للسرخسي (١٠/٤).

^٢ خزانة الأكمّل (٣٦٠١١).

^٣ وقد صحّ الكرمانى هذه المسألة حيث قال: والصحيح أنه بقي سنة، لأنّ النبي عليه السلام رمل
 في طواف حجة الوداع، وفي تلك السنة كانت العلة زائلة بمكة، علم أنه بقي سنة. انظر: المسالك
 في المناسك للكرمانى (٣٩٧١١).

^٤ معراج الدراية في شرح الهداية للكاكي (٨٥١٣).

^٥ المبسوط للسرخسي (١٠١٤)، وفي كلام السرخسي نظر، وقد ردّ عليه السروجي بعد نقل كلامه
 بقوله: فقد خلط (السرخسي) بين الاضطباع والرمل، وأبهم الإبط والمنكب، وسنذكر الرمل عن
 قريب إن شاء الله. انظر: الغاية في شرح الهداية للسروجي (٢٤٧١٨).

^٦ الغاية في شرح الهداية للسروجي (٢٥٦١٨).

^٧ الكافي في شرح الوافي للسني (٤٧٤١٢).

^٨ المجتبى شرح القدوري للزاهدي (٣٥١١٢).

ومكان الطواف داخل المسجد، فلو طاف من وراء زمزم أو من وراء السواري جاز، وخارج المسجد لا يجوز، وعليه أن يعيد.
ولو طاف الطواف الواجب في جوف الحطيم فالأفضل أن يعيد الطواف على كل البيت، والواجب أن يعيده على الحطيم، وذلك بأن يطوف حول الحطيم، فإذا انتهى إلى آخره رجع ولا يعد الرجوع شوطاً، وإن دخل في جوف الحجر وخرج من الجانب الآخر وطاف حوله جاز، وإن رجع إلى أهله ولم يعد فعليه دم.
وطوافه في جوف الكعبة ليس بمعتبر، وينبغي أن يكون قيامه للطواف من وراء الشاذروان^١؛ لئلا يكون قد طاف جزئاً من طوافه في هواء الشاذروان.
قال الكرمانى: الشاذروان ليس من البيت عندنا، وعند الشافعي هو من البيت حتى لا يجوز الطواف عليه عنده^٢.

والشاذروان من الركن الأسود إلى العراقي الذي يليه، وهو الذي بينه وبين الركن الأسود باب الكعبة والملتمزم، وسماه الأزرقى: الشامي، والركن الشامي سماه الأزرقى: الغربي^٣، والحطيم بين هذين الركنين، والشاذروان بقي من أساس الجدار عندما عمرت قريش البيت وضيقّت الجدار.

وفي التجنيس والمزيد: وذكر الله تعالى أفضل من قراءة القرآن^٤.
ولا يرفع صوته بقراءة القرآن، ولا بأس بما قرأه في نفسه.
وفي المرغيناني: عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى: لا ينبغي أن يقرأ القرآن في طوافه ولا بأس بذكر الله تعالى، وهذا نصّ على أنه لا يقرأ القرآن ماشياً^٥.
وفي خزنة الأكمل: الصمت في الطواف أفضل من الحديث^٦.
قال التمرتاشي: وفي شرح أبي اليسر^٧: يكره الجهر بالقراءة للطائف؛ لأنه لم يسنّ فيه،

^١ الشاذروان بفتح الذال هو الإفريز المسنم الخارج عن عرض جدار البيت قدر ثلثي ذراع، وهو الذي ترك من عرض الأساس خارجاً ويسمى تأزيراً لأنه كالإزار للبيت. انظر: المصباح المنير للفيومي (٣٠٧١)، حاشية ابن عابدين (٤٩٦١٢)، معجم متن اللغة (٢٩٤١٣).

^٢ المسالك في المناسك للكرمانى (٣٩٩-٣٩٨١١).

^٣ انظر: أخبار مكة للأزرقى (٤٢٧١١).

^٤ التجنيس والمزيد للمرغيناني (٤٦٨١٢).

^٥ الفتاوى الظهيرية (ص ٦٣٩).

^٦ خزنة الأكمل: (٣٦٣١١).

^٧ هو الإمام محمد بن محمد بن الحسين بن عبدالكريم بن موسى بن مجاهد، أبو اليسر البزدوي، شيخ الحنفية بما وراء النهر، وإمام الأئمة على الإطلاق بعد أخيه الكبير فخر الإسلام البزدوي، ولي القضاء بسمرقند، برع في العلوم أصلاً وفرعاً، وجمع الفنون عقلاً وشرعاً، انتهت إليه رئاسة

وأما في نفسه فلا بأس به، وهذا يدلّ على أنّ للماشي أن يقرأ، ولكن لو لم يقرأ شيئاً فهو حسن تعظيماً.

فكل حالة تجوز الصلاة فيها ففقرأة القرآن في تلك الحالة حسنة، وكل حالة لا تجوز الصلاة فيها ففقرأة القرآن فيها ليست بحسنة، وفي الكافي: وهذا يدلّ على أنّ القراءة ماشياً جائزة.

وفي العلل: لا يقرأ جهراً بحضرة المشتغلين بالأعمال؛ لما فيه من قطعهم عن الأعمال، إذ فيه ترك التعظيم، فمنهم من يترك الاستماع والإنصات. وفي الآلي: كان الإثم على القارئ.

ويكره إنشاد الشعر في الطواف، وقيل هذا إذا عري عن حمد وثناء، وإن لم يعر لا بأس، وقيل: يكره في الحالين، وأما الكلام فيباح منه ما يحتاج إليه حالة الطواف، فأما ما كان من فضول الكلام فيكره^١.

وفي المحيط: يكره الحديث والبيع، هكذا روى الحسن عن أبي حنيفة، ولا بأس بأن يفتي في الطواف ويشرب ويفعل كلّ ما يحتاج إليه، ولو خرج من طوافه إلى جنازة أو مكتوبة أو تجديد وضوء ثم عاد بنى^٢.

وفي الظهيرية: لو أقيمت الصلاة والرجل يطوف أو يسعى ترك الطواف والسعي ويصلي ثم يبني^٣.

ويختم الطواف بالاستلام ثم يأتي المقام أو حيث تيسر من المسجد. وفي الصحيح: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتي الطواف خلف المقام^٤. قال قضي القضاة عزّ الدين في مناسكه الكبرى: والصحيح أنّه كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ملصقا بالبيت^٥.

الحنفية، تفقه عليه مفتي الثقلين نجم الدين عمر النسفي، وعلاء الدين السمرقندي صاحب التحفة، وعبد الكريم صاحب طلبة الطلبة، وخلق كثير، ومن تصانيفه: المبسوط في فروع الفقه، وتوفي ببخارى في رجب سنة (٤٩٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٩ / ٤٩)، الجواهر المضية (٢ / ٢٧٠)، كتائب الأعلام (٢٦٧١٢).

^١ شرح الجامع الصغير للتمرتاشي (٣٠١).

^٢ انظر: المحيط الرضوي (٢٠٥١٢-٢٠٦).

^٣ الفتاوى الظهيرية (ص ٧٣٩).

^٤ أخرجه البخاري في الصحيح (٥٨٨١٢) كتاب الحجّ، باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام، برقم (١٥٤٧) عن عمرو بن دينار سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا، وصلى خلف المقام ركعتين، ثم خرج إلى الصفا، وقد قال الله تعالى: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة}.

^٥ هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك لابن جماعة (٢٠٤١١).

قال مالك في المدونة: كان المقام في عهد إبراهيم صلى الله عليه وسلم في مكانه اليوم، وكان أهل الجاهلية ألصقوه إلى البيت خيفة السيل، وكان ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد أبي بكر، فلما ولي عمر رده بعد أن قاس موضعه بخيوط قديمة قيس بها حين أخبروه^١.

وروى الأزرقى عن أبي مليكة أنه قال: موضع المقام هو الذي به اليوم، وهو موضعه في الجاهلية، وعهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر، إلا أن السيل ذهب به في خلافة عمر، فجعل في وجه الكعبة حتى قدم عمر ورده بمحضر الناس^٢. انتهى

وفي البخاري من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في حجر الكعبة^٣.

وعن ابن عباس: أن جبريل عليه السلام أمم بالنبي صلى الله عليه وسلم حين فرضت الصلاة عند باب الكعبة مرتين. رواه الشافعي^٤

وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من الكعبة ركع قبيل البيت وقال: هذه القبلة^٥.

وروى المطلب بن أبي وداعة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من

^١ انظر: المدونة للإمام مالك (٤٥٦١).

^٢ أخبار مكة للأزرقى (٣١١٢).

^٣ أخرجه البخاري في الصحيح (١٤٠١٣) كتاب فضائل الصحابة، باب: ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة، برقم (٣٦٤٣) عن محمد بن إبراهيم التيمي قال: حدثني عروة بن الزبير قال: سألت ابن عمرو بن العاص: أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم، قال: بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فوضع ثوبه في عنقه، فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه، ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {أنقتلون رجلاً أن يقول ربي الله}. الآية.

^٤ أخرجه الشافعي في مسنده (٢١٢١١)، كتاب الصلاة، باب تعيين أوقات الصلاة، برقم (١١٨)، وأحمد في المسند (٤١٣١٣) برقم (٣٣١٩)، وأبو داود في السنن (١٥٠١١) كتاب الصلاة، باب المواقيت، برقم (٣٩٣)، والترمذي في السنن (١٨٩١١) أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في مواقيت الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم، عن ابن عباس رضي الله عنه. وقال عنه الترمذي: حديث ابن عباس حديث حسن.

^٥ متفق عليه، أخرجه البخاري في الصحيح (١٥٥١١) كتاب الصلاة، باب: قول الله تعالى: {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى}، برقم (٣٨٩)، ومسلم في الصحيح (٩٦١٤) كتاب الحج، باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره، والصلاة فيها، والدعاء في نواحيها كلها، برقم (١٣٣٠) عن عطاء قال: سمعت ابن عباس قال: لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت، دعا في نواحيه كلها، ولم يصل حتى خرج منه، فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة، وقال: (هذه القبلة)، واللفظ للبخاري.

^٦ هو الصحابي الجليل المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي، واسم أبي وداعة الحارث بن صبيبة، أسلم يوم فتح مكة، ثم نزل الكوفة، ثم نزل بعد ذلك المدينة، وله بها دار، روى عنه أهل

سعيه جاء حتى حاذى الركن فصلى ركعتين في حاشية المطاف وليس بينه وبين الطائفين أحد. رواه أحمد وابن ماجه^١.

ورواه ابن حبان فقال^٢: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حذو الركن الأسود والرجال والنساء يمرّون بين يديه وما بينهم سترة^٣.

وعنه^٤: أتبه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى مما يلي باب بني سهم، والناس يمرّون بين يديه وليس بينهما سترة، وفي رواية: ليس بينه وبين الكعبة سترة. أخرجه أحمد وغيره^٥.

وباب بني سهم هو الذي يقال له اليوم باب العمرة.

وقال ابن إسحاق في سيرته: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بين الركنين اليمانيين^٦.

ونقل قاضي القضاة عزّ الدين في مناسكه عن الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام^١ أنّ الحفرة اللاصقة للكعبة بين الباب والحجر هي المكان الذي صلى فيه جبريل بالنبي

المدينة، ومات بالمدينة، وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: «تمسكوا بأبي وداعة، فإنّ له ابناً كيساً» انظر: معرفة الصحابة (٢٥٦٠١٥)، الاستيعاب لابن عبد البر (٤٨٥١٣)، تقريب التهذيب (ص ٥٣٥).

^١ أخرجه أحمد في المسند (٢١٩١٤٥) برقم (٢٧٢٤٤)، وابن ماجه (٩٨٦١٢)، كتاب المناسك، باب الركعتين بعد الطواف، برقم (٢٩٥٨)، والنسائي في السنن (٢٣٥١٥) كتاب مناسك الحج، أين يصلي ركعتي الطواف، برقم (٢٩٥٩)، والحاكم في المستدرک (٨١٥١١) برقم (٩٤٦)، وقال عنه: هذا حديث صحيح، وضعّفه الألباني في ضعيف موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان (ص ٢٧) برقم (٣٣)

^٢ أي قال راوي الحديث المطلب بن أبي وداعة.

^٣ أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٣٠١٦) برقم (٥٣٢٩) وقال ابن حبان: في هذا الخبر دليل على إباحة مرور المرء بين يدي المصلي إذا صلى إلى غير سترة، وفيه دليل على أن التعليل الذي روي في المار بين يدي المصلي إنما أريد بذلك إذا كان المصلي يصلي إلى سترة دون الذي يصلي إلى غير سترة يستتر بها. وضعّف إسناده الشيخ الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (١٥٠١٤).

^٤ أي عن المطلب بن أبي وداعة.

^٥ أخرجه أحمد في المسند (٢١٥١٤٥) برقم (٢٧٢٤١)، وابن ماجه في السنن (٣٦٥١٣) كتاب المناسك، باب في مكة، برقم (٢٠١٦)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤٦١١١) كتاب الصلاة، باب المرور بين يدي المصلي هل يقطع عليه ذلك صلاته أم لا برقم (٢٦٥١)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٨٨١٢٠) برقم (٦٨٠) من حديث المطلب بن أبي وداعة. وضعّف إسناده الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند الإمام أحمد (٣١٥١٤٥).

^٦ والعبارة في نسخة المطبوعة لكتاب سيرة ابن إسحاق هي (وكان إذا صلى صلى بين الركنين الأسود واليماني). انظر: سيرة ابن إسحاق (ص ٢٠٠).

صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في اليومين حين فرضها الله تعالى على أمته، قال قاضي القضاة عز الدين: ولم أر ذلك لغيره^١.

ويصلي ركعتي الطواف غير الوقت المكروه.

وفي الكرمانى: يستحب أن يقرأ في الأولى "قل يا أيها الكافرون" وفي الثانية "قل هو الله أحد"^٢.

وهما عند الفراغ من الطواف واجبتان، قال الشيخ رشيد الدين: وينبغي أن يكونا واجبتين على إثر الطواف الواجب، وأطلق في المبسوط والمحيط وجوبهما^٣.

وهاتان الركعتان لا تفوتان حتى لو صلاهما بعد الرجوع إلى الوطن جاز، ويسرّ فيهما بالقراءة، ثم يدعو عقيب الصلاة بما أحبّ.

ولو نسي الركعتين ثم تذكرهما قبل إتمام شوط رفضه وبعد إتمامه لا، ويصلي لكل أسبوع ركعتين.

ولا يكره الطواف في الأوقات التي يكره فيها الصلاة، ولكن لا يصلي ركعتي الطواف في الوقت [المكروه، ولا تجزي المكتوبة عن ركعتي [الطواف كالصلاة المنذورة^٤.

ولو طاف صبي لا يصلى ركعتي الطواف عنه ولا تدخلها النيابة.

ويسمى هذا الطواف طواف القدم، وطواف التحية وطواف اللقاء وطواف أول عهد بالبيت وطواف إحداث العهد بالبيت^٥.

^١ هو الإمام عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد، ولد ونشأ في دمشق، شيخ الإسلام والمسلمين وأحد الأئمة الأعلام، الملقب بسلطان العلماء، إمام عصره بلا مدافعة، القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه، المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها، العارف بمقاصدها، صاحب التصانيف الجليلة، ومنها: التفسير الكبير، والإمام في أدلة الاحكام، قواعد الشريعة، والفوائد، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، الغاية في اختصار النهاية، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، مسائل الطريقة، الفرق بين الإيمان والإسلام، وغيرها، توفي بمصر في جمادى الأولى سنة (٦٦٠هـ). انظر: طبقات الشافعية للسبكي (٢٠٩١٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٠٩١٢).

^٢ قال ابن جماعة: ولم أر ذلك لغيره، وفيه بعد؛ لأن ذلك لو كان صحيحاً لنبهوا عليه بالكتابة في الحفرة، ولما اقتصرنا على التنبيه على من أمر بعمل المطاف. انظر: هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك لابن جماعة (٢٠٧١١).

^٣ المسالك في المناسك للكرمانى (٤١٢١١).

^٤ انظر: المبسوط للسرخسي (١٢١٤)، البدائع للكاساني (١٤٨١٢).

^٥ ساقطة من نسخة (أ)، والمثبت من نسخة (ب) و(ج).

^٦ انظر: الغاية في شرح الهداية للسروجي (٢٧٨١٨).

^٧ قال السروجي في الغاية (٢٧١١٨): ولطواف القدم هذا ستة أسماء هو الأول، والثاني طواف اللقاء، والثالث طواف التحية، والرابع طواف أول عهد بالبيت، والخامس الطواف النفل، والسادس

وليس على أهل مكة طواف القدوم^١.
وإذا لم يدخل المحرم مكة ووقف بعرفة سقط عنه طواف القدوم، ولو وقف بعرفة فبدأ له أن يرجع إلى مكة فرجع وطاف للقدوم ثم عاد إلى عرفة قبل إفاضة الإمام لا يجزيه من قدومه، وقد تم الوقوف.
قال الشيخ رشيد الدين: فإذا فرغ من الركعتين رجع إلى الحجر الأسود فاستلمه إن استطاع، وإلا استقبله كما تقدم، ويكبّر ويهّل ويحمد الله تعالى حتى يكون افتتاح السعي باستلام الحجر^٢.
والأصل أن كل طواف بعده سعي فإنه يرجع بعد الفراغ من الطواف إلى استلام الحجر وما لا فلا^٣.
ثم يخرج إلى الصفا، وقيل: ينبغي أن يأتي الملتزم قبل الخروج إلى الصفا، وقيل: قبل الركعتين.
والملتزم ما بين الركن الأسود والباب، فيضع عليه صدره ووجهه وذراعيه وكفّيه، ويبسطهما بسطاً ويدعو بما أحبّ.
وفي مناسك الكرمانى: يأتي الملتزم قبل الركعتين، ثم يأتي زمزم، ثم يعود إلى الحجر الأسود، وفي بعض الروايات يأتي الحجر الأسود أولاً ثم يأتي زمزم، قال: والأوّل أظهر^٤.
قال السروجي في مناسكه: فإذا فرغ من طوافه يأتي الملتزم فيضع صدره وبطنه عليه وخذّه الأيمن ويضع يديه فوق رأسه على الحائط^٥.
ثم يأتي المقام، فيصلي عنده أو حيث تيسر من المسجد ركعتي الطواف.
ثم يأتي زمزم ثم يعود إلى الحجر، ويخرج إلى الصفا من باب الصفا، ولا يتعيّن منه بل هو مستحبّ، ويقدم رجله اليسرى في الخروج وسيأتي ذكر أحكام السعي إن شاء الله تعالى.

طواف الورد.

^١ انظر: تبيين الحقائق (١٩١٢)، حاشية ابن عابدين (٤٩٤١٢).

^٢ انظر: تحفة الفقهاء للسمرقندي (٤٠٢١١).

^٣ انظر: شرح مختصر الكرخي للقدوري (٤٦٤١٢)، المبسوط للسرخسي (١٢١٤).

^٤ انظر: المسالك في المناسك للكرمانى (٤١٨١١).

^٥ الغاية في شرح الهداية للسروجي (٢٧٠١٨).

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإجماع لابن المنذر: للإمام ابن المنذر - رحمه الله -، تحقيق: أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري، الناشر: دار الآثار - القاهرة، الطبعة: الأولى.
- أخبار القضاة، المؤلف: أبو بكر محمد بن خلف الوكيع (المتوفى ٣٠٦هـ) تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة: الأولى، ١٣٦٦هـ=١٩٤٧م.
- أخبار مكة للإمام محمد بن عبد الله الأزرق، الناشر: دار الثقافة - مكة المكرمة، الطبعة: الثالثة ١٣٩٨هـ.
- الاختيار لتعليل المختار للإمام عبد الله بن محمود الموصلی (المتوفى ٦٨٣) تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط وأحمد محمد برهوم وعبد اللطيف حرز الله، الناشر: الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي.
- أسد الغابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، عام النشر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.
- الأصل المعروف بالمبسوط لأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (المتوفى: ١٨٩هـ) تحقيق أبو الوفاء الأفعاني، الناشر: عالم الكتب - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- أصول البيهقي للإمام علي بن محمد البيهقي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت ١٣٩٤هـ.
- أصول السرخسي للإمام محمد بن أحمد السرخسي، تحقيق: أبو الوفاء الأفعاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت ١٩٧٣هـ.
- الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
- الأم للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى: ٢٠٤) تحقيق: محمود مطرجي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٣هـ.
- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، المؤلف: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (المتوفى: ٩٧٨هـ)، المحقق: يحيى حسن مراد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ٢٠٠٤م - ١٤٢٤هـ.
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى .

- البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- البناء شرح الهداية، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- تاج التراجم في طبقات الحنفية، المؤلف: زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا السوداني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشبخوني) الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، الناشر: دار الهداية.
- التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
- تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، المؤلف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي (المتوفى: ١٠٢١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، عام النشر: .
- التجريد للقدوري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري (المتوفى: ٤٢٨ هـ)، تحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، أ. د محمد أحمد سراج. أ. د علي جمعة محمد، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- تحفة الفقهاء، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: نحو ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة ٢٠٠٩ م.
- التعريفات الفقهية، المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ.
- التنبيه على مشكلات الهداية، المؤلف: صدر الدين علي بن علي ابن أبي العز الحنفي (المتوفى ٧٩٢ هـ)، الناشر: مكتبة الرشد ناشرون ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

- تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الجامع الصغير وشرحه النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير، مؤلف الجامع الصغير: أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (المتوفى: ١٨٩هـ)، مؤلف النافع الكبير: محمد عبد الحي بن محمد عبد الحلیم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (المتوفى: ١٣٠٤هـ)، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، المؤلف: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانة - كراتشي.
- الجوهرة النيرة شرح مختصر الإمام القدوري في الفقه الحنفي، المؤلف: الإمام أبي بكر بن علي الحداد (المتوفى: ٨٠٠هـ)، الناشر: در أروقة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، المؤلف: أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي - توفي ١٢٣١هـ، المحقق: محمد عبد العزيز الخالدي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الحجة على أهل المدينة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (المتوفى: ١٨٩هـ)، المحقق: مهدي حسن الكيلاني القادري، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ.
- خزانة الأكمل في فروع الفقه الحنفي: أبي يعقوب يوسف بن علي الجرجاني الحنفي (ت بعد ٥٢٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي (المتوفى ١٠٨٨) تقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- الدراية في تخريج أحاديث الهداية، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
- درر الحكام شرح غرر الأحكام، لمحمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا - أو منلا أو المولى - خسرو (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- دلائل النبوة، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: د. عبد المعطي قلنجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار

- الريان للتراث، الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، لمحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (المتوفى: ٧٧٩هـ)، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، عام النشر: ١٤١٧ هـ .
 - رد المحتار على الدر المختار، المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين دمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
 - رفع الإصر عن قضاة مصر للحفاظ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٩٨ م.
 - الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
 - زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.
 - الزيادات للإمام محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق: قاسم أشرف نور أحمد، مطبوع مع شرحه لقاضي خان.
 - سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.
 - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
 - السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة من خلال مخطوط عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر العيني، تحقيق: إيمان عمر شكري، الناشر: مكتبة مدبولي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.
 - سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
 - سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
 - سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
 - سنن الدارقطني، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
 - السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.
- السير الصغير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (المتوفى: ١٨٩هـ)، المحقق: مجيد خدوري، الناشر: دار المتحدة للنشر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٥هـ .
- سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، المؤلف: محمد بن إسحاق بن يسار المبحثي بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- سيرة ابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
- شرح الوفاية، المؤلف: صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي الحنفي، (المتوفى: ٧٤٧هـ)، تحقيق: د صلاح محمد أبو الحاج، الناشر: دار الوراق، الطبعة: الأولى ٢٠١٦م.
- شرح كتاب تحفة الملوك، المؤلف: محمد بن عبد اللطيف بن عبد العزيز بن ملك (المتوفى ٨٥٤) تحقيق: د عبد المجيد بن عبد الرحمن الدرويش، الناشر: مدار الوطن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- شرح مجمع البحرين وملئتي النيرين، المؤلف: الإمام مظفر الدين أبي العباس أحمد بن علي بن تغلب البغدادي المعروف بابن الساعاتي (المتوفى: ٦٩٤هـ)، تحقيق: د صالح اللحيدان ود خالد اللحيدان ود عبد الله اللحيدان، دار الأفهام - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
- شرح مختصر الطحاوي، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.
- شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا: الإمام أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٧٨م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان: (٣٥٤هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣م.
- صحيح ابن خزيمة، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.
- صحيح أبي داود، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- صَحِيحُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ، المؤلّف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلّف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (١٤٢٠ هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.
- ضعيف سنن الترمذي، المؤلّف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ)، توزيع: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلّف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢ هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ..
- طلبية الطلبة، المؤلّف: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفى: ٥٣٧ هـ)، الناشر: دار النفائس، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
- العصر المالكي في مصر والشام: د. سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: دار النهضة العربية، الطبعة: الثانية، ١٩٧٦ م.
- العصر المملوكي: د. مفيد الزبيدي، الناشر: دار أسامة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م.
- عصر سلاطين المماليك: د. قاسم عبده قاسم، دار الشروق، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- عمدة الرعاية على شرح الوقاية، المؤلّف: عبد الحي بن عبد الحلیم اللكنوي (المتوفى: ١٣٠٤ هـ) ويليه تتمناه: زبدة النهاية لعمدة الرعاية للشيخ عبد الحميد بن عبد الحلیم اللكنوي وحسن الدراية لأواخر شرح الوقاية للشيخ عبد العزيز بن عبد الحلیم اللكنوي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلّف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- العناية شرح الهداية، المؤلّف: محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرّي (المتوفى: ٧٨٦ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
- غاية البيان نادرة الزمان في آخر الأوان في شرح الهداية: لقوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر الأتقاني (ت ٧٥٨ هـ)، الناشر: دار الضياء، الطبعة: الأولى، ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م.
- الغاية في شرح الهداية: لشمس الدين أحمد بن إبراهيم السروجي (ت ٧١٠ هـ)، الناشر: در أسفار، الطبعة: الأولى، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م.
- الفتاوى التاتارخانية للإمام العلامة عالم بن علاء الأنصاري الدهلوي الهندي، تحقيق: القاضي سجاد حسين، الناشر: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية باكستان.
- الفتاوى الظهيرية: للإمام ظهير الدين محمد بن أحمد بن عمر البخاري (ت ٦١٩ هـ)، رسائل علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.
- الفتاوى الهندية، للجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، الناشر: دار الفكر، الطبعة الثالثة، سنة النشر: ١٣١٠ هـ.
- فتاوى قاضيخان للإمام فخر الدين حسن بن منصور الأوزجدي الفرغاني الحنفي المشهور

- بقاضي خان، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
 - فتح القدير، المؤلف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١هـ)، الناشر: دار الفكر.
 - فتح باب العناية بشرح النقاية للإمام نور الدين أبي الحسن علي بن سلطان الهروي القاري (المتوفى ١٠١٤هـ) تقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، الناشر: درا الأرقم.
 - الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، المؤلف: مؤسس آل البيت، الناشر: مآب - مؤسسة آل البيت.
 - فوات الوفيات، المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.
 - الفوائد البهية في تراجم الحنفية للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، الناشر: مكتبة خير كثير بكراتش.
 - القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، للدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م.
 - القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
 - كتاب الآثار، المؤلف: محمد بن الحسن الشيباني (المتوفى ١٨٩هـ) المحقق: خالد العواد، الناشر: دار النوادر، الطبعة: الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
 - كتاب الأموال، المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، الناشر: دار الهدى النبوي (المنصورة) - دار الفضيلة، طبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.
 - كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.
 - كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
 - كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ).
 - كشف الأسرار شرح أصول البيزوي، المؤلف: عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (المتوفى: ٧٣٠هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.
 - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جبلي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

- كنز الدقائق، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المؤلف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- لسان الحكام في معرفة الأحكام، المؤلف: أحمد بن محمد بن محمد، أبو الوليد، لسان الدين ابن الشحنة الثقفي الحلبي الحلبي (المتوفى: ٨٨٢هـ)، الناشر: البابي الحلبي - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ - ١٩٧٣.
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.
- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.
- المبسوط، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي (المتوفى: ٩٥٦هـ)، المحقق: خرح آياته وأحاديثه خليل عمران المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- المجموع شرح المذهب "مع تكملة السبكي والمطيعي"، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر، (طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي).
- المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة، المؤلف: أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري الحنفي (المتوفى: ٦١٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- المحيط الرضوي: لرضي الدين محمد بن محمد السرخسي (ت ٥٧١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.
- مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- المختار للفتوى، المؤلف: عبد الله بن محمود الموصلبي (المتوفى: ٦٨٣هـ) الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الثانية، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- مختصر الطحاوي للإمام المحدث الفقيه أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الحنفي (المتوفى: ٣٢١هـ) تقيق: أبو الوفاء الأفغاني، الناشر: الدار المالكية، الطبعة: الأولى ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
- مختصر القدوري للإمام أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري (المتوفى ٤٣٨هـ) تحقيق: أ د سائد بكداش، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
- المدونة، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)،

- الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
 - مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المؤلف: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفى الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
 - المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠.
 - المستصفي، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
 - المسالك في المناسك: للإمام أبي منصور محمد بن مكرم بن شعبان الكرمانى، تحقيق د. سعود بن إبراهيم بن محمد الشريم، الناشر: شركة دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
 - مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
 - مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى، المؤلف: أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي (٥٢٢هـ)، الناشر: المكتبة الإمدادية - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
 - مسند الإمام الشافعي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي المكي الشافعي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، عام النشر: ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.
 - مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن ليحيى السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
 - مصباح الزجاجية في زوائد ابن ماجه، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الكنانى الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.
 - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
 - مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز في الأعلام والكتب والآراء والترجيحات، المؤلف: مريم محمد صالح الظفيري، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
 - المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي - الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.
 - المصنف، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١١هـ.
- معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.
- المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.
- معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
- معجم الصحابة، المؤلف: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (المتوفى: ٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨.
- المعجم الكبير للطبراني المجلدان الثالث عشر والرابع عشر، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد ود/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي.
- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، المؤلف: عاتق بن غيث بن زوير البلادي الحربي (المتوفى: ٢٠١٠هـ)، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.
- معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبيي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الخامسة، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ.
- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- معراج الدراية في شرح الهداية: لقوام الدين الكاكي (ت ٧٤٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣م.
- معرفة السنن والآثار، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخيسرؤجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق - بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م.
- معرفة الصحابة لابن منده، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العيدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
- معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

- المغرب في ترتيب المعرب، المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المَطْرَزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي.
- المغني لابن قدامة، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة.
- منحة الخالق على البحر الرائق للإمام محمد أمين الشهير بابن عابدين، مطبوع بهامش البحر الرائق لابن نجيم، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- المهذب في فقه الإمام الشافعي، المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، المؤلف: مجموعة من العلماء، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الموطأ، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان لأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- النتف في الفتاوى، المؤلف: أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّعْدِي الحنفي (المتوفى: ٤٦١هـ)، المحقق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي، الناشر: دار الفرقان / مؤسسة الرسالة - عمان الأردن / بيروت لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- النفحة المسكية في الرحلة المكية، المؤلف: عبد الله بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين البغدادي، أبو البركات السويدي (المتوفى: ١١٧٤هـ)، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، عام النشر: ١٤٢٤هـ.
- النهاية في شرح الهداية: لحسام الدين الحسين بن علي السغناقي (ت ٧١٤هـ)، مشروع بحث علي مقدم للحصول على درجة الماجستير في جامعة أم القرى.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
- الهداية في شرح بداية المبتدي، المؤلف: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (المتوفى: ٥٩٣هـ)، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الناشر: المكتبة التوفيقية - القاهرة - مصر.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي.
- الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، المؤلف: علي بن عبد الله بن أحمد الحسن الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩هـ.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإريلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.